الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــــــوان المـــــــذكّرة

أثر النواسخ في الجملة ودلالتها في القرآن الكريم

– سورة القصص أنموذجًا –

تخصّص: لسانيات عربيَّة

إعداد الطالبة:

زرقاق نسرين

إشراف الأستاذ:

د/ ربيحة وزان

السنة الجامعية: 2020 - 2021

كلمة شكر وتقدير

أحمد الله تعالى وأشكره على أن هداني إلى هذا العمل، وأشكره سبحانه على توفيقه وإعانته لي في إنجاز هذا البحث المتواضع.

أما بعد:

أتقدم بجزيل شكري وفائق تقديري وامتناني إلى أستاذتي الفاضلة ومشرفتي الدكتورة "**ربيحة وزان** " التي كان لها الفضل في متابعتي في إعداد هذا البحث بما قدمته لي من مساعدة وتوجيهات، وأنا لها ممتنة على صبرها وتعاونها معي خلال فترة إنجاز هذا البحث.

كما أوجه خالص الشكر إلى كل من تفضل وأقدم لي كل منشورة علمية أفادت البحث.

الإهداء

إلى ملاكي في الحياة، إلى من أهدتني حبا وحنانا لأهديها تفوقا ونجاحا، إلى من عطرتني بكلماتها وكللتني بدعائها، إلى أغلى الحبايب " **أمي**" الحبيبة حفظها الله دوما لنا.

إلى من رباني وكان سندي، إلى من سقاني حبا ورعاية لأثمر عفة ونقاوة " **أبي**" الغالي حفظه الله ورعاه.

إلى قرة عيني زوجي الغالي "**نجيب بن عياش**" الذي وجهني بتوجيهاته السديدة، ونصائحه الثمينة، مما كان له الأثر الفعَّال في إخراج هذه الرسالة في شكلها الحالي، أدعو من خالقي أن لا يحرمني منه.

إلى أخي الغالي "**آدم**" أتنمى له النجاح في حياته وفي مشواره الدراسي.

إلى رمز البراءة ونبض قلبي أختي الغالية "**سيلين**" أتمنى لها مزيدا من النجاح والتفوق.

إلى أستاذتي المشرفة "**ربيحة وزان**" التي كان لها الفضل في متابعتي في إعداد هذا البحث بما قدمته لي من نصائح وتوجيهات.

إلى كل من ساندي ودعمني لإنجاز هذا البحث سواءً من قريب أو من بعيد.

إلى كل من يحمله القلب ولم يذكره القلم.

نسرين

مقدمّة:

تعتر اللغة العربية لغة تخاطب وتواصل وتفاهم بين أبناء الشعوب العربية، وبها يعبّرون عن مشاعرهم وأحاسيسهم، وكما أنَّها لغة القرآن والسنة النبوية مما يجعلها لغة حيَّة، وهي تتميز بخصائص كثيرة منها ظاهرة الإعراب في النحو العربي الذي يُعدُّ من أهم خصائص اللغة العربية، وتكمن مهمته في دراسة اختلاف أواخر الكلم.

وفي بحثي هذا اِرتأيت أن أكشف عن عنصر مهم في النحو العربي وهو "النواسخ في الجملة"، والذي يتعلق بالأفعال والحروف وبناءً على ذلك، اِخترت أن يكون عنوان بحثي على النحو الآتي: **"**أثر النواسخ في الجملة ودلالاتها في القرآن الكريم سورة القصص أنموذجًا".

واخترت البحث في هذا الموضوع للأسباب الآتية:

– كثرة الاشتغال بهذا المجال؛ إذ كثرت فيه البحوث على اختلاف الرُّؤى.

– التعريف بالنواسخ وفهم أنواعها وشروط عملها.

– ميولي إلى الدّراسات اللُّغوية وبالخصوص النحوية.

– اخترت هذه المدونة "سورة القصص" كونها الأنسب من حيث عدد النواسخ الموجودة فيها.

وانطلاقا من هذه الرُّؤية، فإنَّ هذا البحث تدفعه جملة من الأسئلة الجوهرية تطرح إشكالات متعددة يمكن تلخيص أهمها في الأسئلة الأتية:

– ما مفهوم كلمة **"**النواسخ**"**؟

– ماهي التغيُّرات التي تطرأ على الجملة العربية عندما تدخل عليها النواسخ؟

– أين يكمن أراء النحاة في تقسيم الجملة العربية؟

– ماهي أقسام الجملة العربية؟

– كيف ساهمت النواسخ في تحديد دلالات الكلمات في القرآن الكريم؟

– ما هو الأثر الذي تركته النواسخ في الجملة العربية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اِقتضت طبيعة البحث أن يتوزع على مقدّمة، وثلاثة فصول، وخاتمة.

– المقدّمة: بيّنت فيها طريقة سير البحث؛ إذ عرضت إشكالية الدراسة وأهدافها.

– الفصل الأول: عنونته بـ: النواسخ في اللغة العربية، تناولت فيه مفهوم النواسخ، وعملها، وأنواعها.

– الفصل الثاني: عنونته بـ: الجملة العربية تحدثت فيه عن مفهوم الجملة وأقسامها.

– الفصل الثالث: عنونته بـ: دلالات النواسخ في سورة القصص، ذكرت فيه مفهوم سورة القصص واِحصاء النواسخ المذكورة فيها، وبيان أثرها على الجملة وتحديد دلالتها.

وانهيت ذلك بخاتمة؛ لخصت فيها ما جاء في البحث، وأهم النتائج والملاحظات المتوصل إليها.

واعتمدت في بحثي مجموعة من المصادر والمراجع في النحو واللغة، وهي متعددة يجسد قضاياها، منها القديمة ومنها الحديثة، ومن المصادر العربية القديمة اعتمدت العناوين الشهيرة في النحو العربي، نحو: الكتاب لسيبويه، لسان العرب لابن منظور، المقتضب للمبرد، .... وغيرها، أما المصادر الحديثة نجد: النحو العربي أحكام ومعاني لمحمد فاضل السمرائي، من أسرار اللغة لإبراهيم أنيس ... وغيرها.

ويتطلب هذا البحث في طريقة دراسته، وأسلوب تناوله، منهجا خاصا يناسبه، يتحدد هذا المنهج من خلال طريقة المعالجة المتبعة في تحليل النصوص الحية، ومن ثمة الإجابة عن كل التساؤلات، والمنهج الذي اتبعته في ذلك هو المنهج الوصفي، معتمدا فيه على الاستقراء والتحليل، وتقييم هذه النتائج من خلال النواسخ.

أثناء البحث واجهت عدَّة صعوبات؛ ولعلّ أهمها:

- افتقار مكتبة الجامعة لبعض المصادر والمراجع.
- الأزمة الوبائية التي شهدها العالم هذه السنة مما تعذر عليا الالتحاق بالجامعة.
- قلة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع بحثي.

وختاما، أحمد الله العزيز المعين على توفيقه ومنّه، وأشكر الأستاذة المشرفة "ربيحة وزان" اعترافا بفضلها وتشجيعها لي، لإنجاز هذا البحث، فجزاها الله عني كل خير.

الفصل الأوّل: النواسخ في الجملة العربيّة

1 — مفهوم النواسخ.

2 — أنواع النواسخ.

3 — شروط عمل النواسخ.

النواسخ في اللّغة العربيَّة

إن الحديث عن النواسخ بنوعيها الفعلية والحرفية يأتي مع كل ناسخ من هذه النواسخ اسم مرفوع واسم منصوب وخبر منصوب مرفوع منها أفعال وهي: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وحروف هي ما وأخواتها وإنَّ وأخواتها، وسنتحدث هنا عن هذه الأسماء والحروف من الناحية التركيبية والبلاغية، وتعتمد في مجملها على المعنى العام للسياق القرآني.

1 – مفهوم النواسخ:

1 – 1 – لغة: جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (ن س خ): «نسخ الشيء ينسخه، نسخًا، وانتسخه، واستنسخه: اكتتبه عن معارضه وفي التنزيل "إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعلمون" [الجاثية 29] والنسخ: إبطال الشيء وإقامة أخر مقامه وفي التنزيل قوله تعالى: «وَمَا نَنْسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَو نُنسِهَا نَأتِ بِخَيْرٍ مِّنهَا أَو مِثلِهَا» [البقرة 106] والآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة ونسخ الآية بالآية إزالة حكمها، والشيء ينسخ الشيء نسخا؛ أي يزيله ويكون مكانه»[1].

كما جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة:(ن س خ) النون والسين والخاء أصل واحد إلا أنه مختلف في قياسه. قال قوم: قياسه رفع شيء وإثبات غيره مكانه، وقال آخرون: قياسه تحويل شيء إلى شيء. قالوا: النسخ: نسخ الكتاب. والنسخ: أمر كان يعمل به من قبل ثم ينسخ بحادث غيره، كالآية ينزل فيها أمر ثم تنسخ بأية أخرى. وكل شيء خلف شيئا فقد انتسخه، وانتسخت الشمس الظل، والشيب الشباب. وتناسخ الورثة: أن

[1] – ابن منظور : **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط4، 2005، مج: 13 – 14، مادة (ن، س، خ)، ص243.

يموت ورثة بعد ورثة وأصل الإرث قائم لم يقسم، ومنه تناسخ الأزمنة والقرون. قال السجستاني: النسخ أن تحول ما في الخلية من العسل والنحل في أخرى. قال: ومنه نسخ الكتاب[1].

وجاء في المعجم الوسيط: «نسخ شيء نسخا أزاله، ويقال نسخت الشمس الظل أزالته ويقال نسخ الآية إزالة حكمها، ويقال نسخ الحاكم الحكم: أبطله (...)، والكتاب نقله وكتبه حرف بحرف وتناسخ شيئان: نسخ أحدهما الأخر وتناسخت الأشياء، تداولت فكان بعضها مكان الأخر، والناسخ من صنعته نسخ الكتب، والنسخة صورة المكتوب والمرسوم»[2].

1 – 2 – اصطلاحا: لم يذكر لفظ النواسخ عند القدماء وهو ما أشار إليه سيبويه في "كان وأخواتها" وتعرضه لبعض أحكامهن في باب الفعل الذي يتعدى الفاعل إلى اسم المفعول[3]. وكما ذكر في باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده[4]. وهي:(إنَّ، أنَّ، لكن، ليت لعل) ولم ترد كلمة نواسخ في كلامه.

كذلك المبرد لم يشر إلى هذا المصطلح الذي ذكر (كان) وأخواتها تحت باب الفعل المتعدي إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد[5].

---

[1] – ابن فارس: **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام مُحَّد هارون، دار الفكر، د ط، 395 هـ، ج5، مادة (ن س خ)، ص425 .

[2] – مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ج2، ص917 .

[3] – سيبويه: **الكتاب**، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1988، ج1، ص45.

[4] – المرجع نفسه، ج2، ص131.

[5] – المبرد: **المقتضب**، تح: مُحَّد بن عبده الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط1، 1994، ج3، ص97.

وعرّفها عبد الله ابن أحمد الفاكهي: بأنها العوامل اللفظية التي تدخل على المبتدأ والخبر فتغير حركتها وتزيل علامة إعرابها وتصبح هي العلامة فيها بدلا من الابتدائية وهي تنقسم إلى قسمين أفعال وحروف[1].

2 – **أنواع النَّواسخ باعتبار عملها:** لقد قسّمها علماء اللّغة إلى ثلاثة أنواع والدَّليلُ على ذلك الاستقراء ولا ينافِي ذلك عدُّ بعضهم لها سبعة أنواع لأنَّ ذلك باعتبار أفراد الأنواع الثلاثة وهذه الأنواع؛ هي[2].

– **النَّوع الأوَّل:** ما يرفعُ الْمبتدأ وينصب الخبر، وهو نوعان:

– أفعال: (كان وأخواتها)، و(كاد وأخواتها).

– حروف: (ما وأخواتها).

– **النَّوع الثَّانِي:** ما ينصب الْمبتدأ ويرفع الخبر، وهو حروف فقط: (إنَّ وأخواتها)، و(لا) النَّافِية للجنس.

– **النَّوع الثَّالث:** ما ينصب الْمبتدأ والخبر جميعا، وهو أفعال فقط: (ظنَّ وأخواتها).

3 – أنواع النَّواسخ باعتبار مادَّتِها: هي نوعان فقط:

– **النَّوع الأوَّل:** أفعال وهي: (كان وأخواتها)، و(كاد وأخواتها)، و(ظنَّ وأخواتها).

– **النَّوع الثَّانِي:** حروف وهي: (إنَّ وأخواتها)، و(ما وأخواتها)، و(لا) النَّافِية للجنس.

وعد النواسخ نوعان باعتبار مادتها هو الأصل ولا يضرُّ استجلاب اسم الفاعل من بعض الأفعال.

4 – كان وأخواتها: من النحاة المتقدمين الذين تحدثوا عن كان وأخواتها سيبويه[1] تحت عنوان «باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول به فيه شيء واحد، ولا يجوز فيه الاقتصار

[1] – عبد الله ابن أحمد الفكاهي: **الفواكه الجنية**، دار المشاريع للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1996، ص119.

[2] – ينظر: مُحَمَّد الأهدل: **الكواكب الدرية شرح متممة الآجروميّة**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج1، ص195.

على الفاعل ذلك كقولك: عبد الله أخاك فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى»[2].

وعرّفها محمود مطزجي بأنّها «أفعال ناقصة تدخل على الجملة؛ أي المبتدأ والخبر فتبقي الأول مرفوعا ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها فهي العامل في الاسم والخبر»[3].

4 – 1 – تعداد كان وأخواتها ومعانيها:

– **كان:** يفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت المساء، نحو: كان الجوُّ صحوًا، أو مع الاستمرار، نحو قوله تعالى: ﴿وَ كَانَ رَبُكَ قَدِيرًا﴾.

– **أصبح:** يفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت الصباح؛ نحو: أصبح الساهرُ متعبًا.

– **أمسى:** يفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت المساء؛ نحو: أمسى الجوُّ باردًا.

– **أضحى:** يفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت الضحى؛ نحو: أضحى الطالبُ نشيطًا.

– **ظل:** يفيد اتصال الاسم بالخبر في جميع النهار غالبًا؛ نحو: ظل الجُّو حارًا.

– **بات:** يفيد اتصال الاسم بالخبر في وقت البيات وهو الليل؛ نحو: بات الحارسُ ساهرًا.

– **صار:** يفيد تحول الاسم من حالته إلى الحالة التي يدل عليها الخبر؛ نحو صار العنب زبيبًا.

---

[1] – سيبويه: **الكتاب**، ج3، ص335 .

[2] – ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان –، 1998، ج1، ص261 .

[3] – محمود مطزجي: **في النحو وتطبيقاته**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2001، ص543.

– **ليس:** يفيد نفي الخبر عن الاسم في الزمن الحالي عند الإطلاق؛ نحو ليست المكتبة مفتوحة[1].

– **مازال ما انفك ما فتىء ما برح** «تفيد معنى ملازمة المسند للمسند إليه فإن قلت مازال خليل واقفا فالمعنى أنه ملازم الوقوف في الماضي »[2].

– **مادام:** يفيد استمرار اتصاف الاسم بالخبر في حالة خاصة فمعنى قوله تعالى:

﴿ وَأَوصَانِي بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمتَ حَيًّا﴾ [مريم31] أوصاني بهما مدّة حياتي ومعنى قولك: لا أكلِّمك ما دمتَ عاصيًا؛ أي مدَّة عصيانك[3].

4 – 2 – شروط عملها: كان وأخواتها من جهة عملها ثلاثة أقسام؛ هي:

القسم الأول يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط وهو الأفعال الثمانية الأولى كان أضحى أصبح أمسى ظل بات صار ليس نحو ليس التقتير محمودًا. قال تعالى ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَديرًا﴾ [الفرقان54].

القسم الثاني: ما يعمل بشرط أن يتقدمه نفي أو نهي أو دعاء وهو أربعة أفعال زال التي مضارعها يزال وبرح وفتىء وانفك فمثال النفي لازال البرد قارسًا. قال تعالى: ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ [هود118] وقال تعالى: ﴿لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾ [طه91]، وقد يكون النفي مقدرًا كقوله تعالى ﴿قَالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف﴾ [يوسف85]؛ أي لا تفتأ ومثال النهي لا تزل محسنًا ما عشت.

[1] – ينظر: عبد الله بن صالح الفوزان: **تعجيل الندى بشرح قطر الندى،** دار ابن الجوزي الدمام، السعودية، ط2، 1431 هـ، ص 129.

[2] – مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2002، ج2، ص273.

[3] – عبد الله بن صالح الفوزان: **تعجيل الندى بشرح قطر الندى**، ص131.

قال الشاعر: صاح شَمّر ولا تزل ذاكر المو ت فنسيانُه ضلال مبين

القسم الثالث: يرفع المبتدأ وينصب الخبر بشرط ان تسبقه (ما) المصدرية الظرفية وهو (دام)؛ نحو (لا أصاحبك ما دمت منحرفًا)؛ أي لا أصاحبك مدة انحرافك ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَوصَانِي بِالصَّلاَةِ والزَّكَاة مَا دُمتَ حَيًّا﴾ [مريم31]؛ أي مدة دوامي حيًّا[1].

5 – أفعال المقاربة: هذا هو النَّوع الثَّانِي من الأفعال النَّاسخة، وهو المعروف بـ (كاد وأخواتها)، وهذه التَّسمية أفضل ممَّن يقول: (كاد وأخواتها) لأنَّه لا دليل على أنَّها أمُّ الباب بخلاف (كان)، والمراد بالمقاربة أصل القرب كسافر لا حقيقة المفاعلة لأنَّه للخبر فقط، وقد يُقال يلزم من وضعها لقرب الخبر من الاسم دلالتها على قرب الاسم من الخبر فتكون على بابها[2].

والمشهور منها أحد عشر فعلاً، ولا خلاف فِي أنَّها أفعالٌ إلاَّ (عسى)، فنقول: الزَّاهد عن ثعلب أنَّها حرف، ونُسب أيضاً إلَى ابن السرَّاج، والصحيح أنَّها فعل بدليل اتِّصال تاء الفاعل وأخواتها بِها؛ نَحو: (عسيتُ، وعسيتَ، وعسيتما، وعسيتم، وعسيتُنَّ).

وهذه الأفعال تُسَّمى أفعال المقاربة، وليستْ كلُّها للمقاربة، بل هي على ثلاثة أقسام؛ هي[3]:

- **الأوّل: أفعالُ المقاربة:** وهي ما تدلُّ على قرب وقوع الخبر، وهي ثلاثة: (كاد وأوشك وكَرَبَ)، تقول: كاد المطر يهطِلُ، وأوشك الوقتُ أنِ ينتهي، وكَرُبَ الصَّباح أنْ ينبلج.

---

[1] – عبد الله بن صالح الفوزان: **دليل المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ج1، ص 195- 196.

[2] – ينظر: مُحَمَّد بن علي الصبان: **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج1، ص 379، **والخضري مُحَمَّد، حاشية على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1995م ج1، ص 177.

[3] – ينظر: **المرجع نفسه**، ص380.

– **الثَّانِي: أفعالُ الرَّجاء:** وهي ما تدلُّ على رجاء وقوع الخبر، وهي ثلاثةٌ أيضاً: (عسى وحرى واخلولق)؛ نَحو قوله تعالَى: {فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ} [المائدة52]؛ ونَحو: حرى المريضُ أنْ يشفى، واخلولق الكسلان أن يجتهد.

– **الثَّالث: أفعالُ الشُّروع:** وهي ما تدلُّ على الشُّروع فِي العمل؛ وهي: (جعل وطفق وأخذ وعَلِقَ وأنشأ).

قال الغلاييني: "ومثلها: كلُّ فعلٍ يدلُّ على الابتداء بالعمل ولا يكتفِي بمرفوعة؛ تقول: أنشأ خليلٌ يكتب، عَلِقُوا ينصرفون، وأخذوا يقرؤون، وهبَّ القومُ يتسابقون، وبدؤوا يتبارون، وابتدؤوا يتقدَّمون، وجعلوا يستيقظون، وقاموا يتنبَّهون، وانبروا يسترشدون"[1].

5 – 1 – حكمها: تعمل أفعال المقاربة عمل (كان وأخواتها)، فترفع الْمبتدأ ويُسمَّى اسمها، وتنصب الخبر ويُسمَّى خبرها، ولَم تُضفْ هذه الأفعال إلَى (كان وأخواتها)، لأنَّه يُشترط فِي خبرها ما لا يُشترط فِي (كان وأخواتها). قال ابنُ هشام: "ولولا اختصاص خبرها بأحكام ليستْ لـ(كان وأخواتها) لَم تنفرد بابٍ على حِدَة[2].

5 – 2 – شروط خبرها: يُشترط فِي خبر أفعال المقاربة:

– أولاً: أنْ يكونَ جملةً: وشذَّ مجيئُه مفرداً بعد (كاد) و(عسى)[3] ، وقد أفادناهذا الشذوذ فائدة كبيرة وهو معرفة مَحلّ هذه الجملة الخبرية أهي فِي محلّ نصبٍ أمْ رفعٍ أم جرٍّ فمجيئه مفرداً منصوباً، دلَّنا على حاله.

[1] – مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، ج2، ص 286.

[2] – ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، د ط ، 2002، ص 215.

[3] – ابن مالك: **شرح تسهيل الفوائد**، تح: عبد الرحمن السيد، مُحَمَّد المختوم، دار هجر، القاهرة مصر د ط، ج1، ص393.

كقول تأبَّط شرًّا: فأُبْتُ إلَى فهمٍ وما كدتُ آيِباً وكم مِثلِها فارقتُها وهي تصْفِرُ

وقول رؤبة: أكثرْت فِي العدل ملحًّا دائماً لا تكثرنَّ إنِّي عسيتُ صائِمًا

وقولهم فِي الْمثل السَّائر: (عسى الغويرُ أبؤساً)**. وأمَّا قوله تعالَى: {فَطَفِقَ مَسْحاً}[ص33]، فالْخبرُ محذوفٌ؛ أي: يَمسحُ مسحاً.

* **وشرط الجملة أن تكون فعلية**: وشذَّ مجيء الاسم بعد (جعل) فِي قول الشَّاعر:

وَقَدْ جَعَلَتْ قَلُوصُ بنِي سُهَيل من الأكْوَارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ

* **وشرط الفعل أمران**:

أحدها :أنْ يكون رافعاً لضمير الاسم:

وقد ورد ما ظاهره خلاف هذا فِي قول الشَّاعر :

وقد جعلتُ إذا ما قمتُ يُثقلنِي ثوبِي فأنَهضُ نَهضَ الشَّاربِ الثَّمِلِ

وقول الآخر: وأسقيه حتَّى كادَ ممَّا أبثُّـــــــه تكلِّمنِي أحجارُه وملاعبُـــــــه

فظاهر هذين البيتين أنَّ المضارعين الَّذَيْنِ وقعا خبراً لـ(جعلت) و(كاد) قد رفعا اسما ظاهراً مضافاً إلَى ضمير اسمهما، وهذا الاسم هو قوله: (ثوبِي) فِي البيت الأوَّل، و(أحجارُه وملاعبُه) فِي البيت الثَّانِي. وهذا غير مرتضى عند جمهرة العلماء، ولو أنَّه جاء بالكلام على ما هو الموافق لما ارتضوه لقال: (وقد جعلتُ أثقلُ)، و(ممَّا أبثُّهُ وأكلِّمُ)، فيكون حينها الفعل الْمضارع رافعاً لضمير يرجع إلَى اسم (جعل)، وقد تَخلَّص العلماء من هذا الظاهر بأنْ جعلوا فاعل (يُثقلني) ضميراً مستتراً يعود إلَى التَّاء التي هي اسم (جعل)، وقوله: (ثوبِي) بدلاً من هذا الضمير المتَّصل، وكذلك فعلوا فِي البيت الثَّاني، فإنْ قيل: كان يجب أنْ لو كان فاعل (يثقلني) ضميراً مستتراً للمتكلِّم، أنْ يقول: (أثقل)، لأنَّ حرف المضارعة الموضوع للدِّلالة على المتكلِّم هو الهمزة، أُجيبَ بأنَّ أصل الكلام: (وقد

جعلت أثقل ثوبي)، فلمَّا أبدل (ثوبِي) من الضمير المستتر أو من التَّاء، جاز إعادة الضمير على البدل، لأنَّه هو المقصود بالكلام، ولم يرتض بعضهم هذا التحقيق فجعلوا هذين البيتين من القليل النادر.[1]

ويجوز بعد (عسى) خاصَّة أنْ يُسند إلَى اسمٍ ظاهرٍ مشتملٍ على ضميرٍ يعود إلَى اسمها، ومنه قول الفرزدق:

عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلغُ جهدُه إذا نَحن جاوزْنَا حَفِيرَ زِيَادِ وَمَاذَا

والثَّانِي: أنْ يكون مضارعاً:

وشذَّ فِي (جعل) قول ابن عبَّاس–رضي الله عنهما–: (فجعل الرَّجلُ إذا لَمْ يَستَطعْ أنْ يَخْرُجَ أرسلَ رسولاً لِيَنْظُرَ مَا هُوَ).

5 – 3 – فصلٌ فِي الْخبر الْمقترن بـ(أنْ) الْمَصْدَرِيَّة: أفعال المقاربة من حيثُ اقترانُ خبرها بـ(أنْ) وعدمُه على ثلاثة أنواع هي:

- **ما يجب أنْ يقترن الخبر بِها؛** وهما: (حرى، واخلولق) من أفعال الرَّجاء.
- **ما يجب أنْ يتجرَّد منها؛** وهي أفعال الشُّروع وإنَّما لَمْ يجزْ اقترانها بـ(أنْ) لأنَّ المقصود من هذه الأفعال وقوع الخبر فِي الحال و(أنْ) موضوعةٌ للاستقبال، فيحصل التناقض باقتران خبرها بها.
- **ما يجوز فِيه الوجهان؛** وهي أفعال المقاربة، و(عسى) من أفعال الرَّجاء، غير أنَّ الأكثرَ فِي (عسى) و(أوشك) أنْ يقترن خبرهما بها، قال تعالَى:{عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ}[الإسراء 8]، وقال– عليه الصلاة والسلام –: ((مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ))[2]، وقال الشَّاعر:

ولو سُئِل النَّاسُ التُّراب لأوْشكُوا إذا قيل هاتُوا أنْ يملُّوا ويَمْنَعُوا

وتجريدهمنها قليلٌ، ومنه قول الشَّاعر: عسى الكربُ الَّذي أمسيتَ فِيه يكونُ وراءَه فَرَجٌ قريبُ

[1] – ينظر: ابن هشام: **أوضح المسالك**، ج1، ص131، وخالد الأزهري: **شرح التصريح والتوضيح**، ج1، ص205، وينظر: **مُحَمَّد محي الدين**: منتهى الأرب، تح: شرح شذور الذهب، ص216.

[2] – البخاري (1946)، ومسلم (1599).

وقول الآخر: يوشك مَنْ فرَّ مِنْ منيَّته فِي بعض غِرَّاتِه يُوافقُّها والأكثر فِي (كاد، وكرب) أنْ يتجرَّد خبرهما منها قال تعالَى: {فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ} [البقرة71].

وقال الشَّاعر: كَرَبَ القلبُ من جواه يذوبُ حين قال الوشاةُ هندٌ غضوبٌ

واقترانه بها قليل، ومنه قول الشَّاعر: سَقَاها ذَوُو الأحلام سَجْلاً على الظما وقد كَرَبت أعناقُها أنْ تقطَّعا

5 – 4 – حكم الخبر المقترن بـ(أنْ) والْمجرَّد منها: إنْ كان الخبر مقترناً بـ(أنْ) مثل: (أوشكتِ السَّماءُ أنْ تُمطر)، و(عسى الصَّديق أنْ يحضر)، فليس المضارع نفسُه هو الخبر، وإنَّما الخبرُ مصدرُه المؤوَّل بـ(أنْ)، ويكون التقدير: (أوشكتِ السَّماء ذا مطرٍ)، و(عسى الصَّديق ذا حضورٍ)، غير أنَّه لا يجوز التَّصريح بِهذا الخبر المؤوَّل، لأنَّ خبرها لا يكون فِي اللَّفظ اسْماً.

وإنْ كان غير مقترن بها؛ نَحو: (أوشكتِ السَّماءُ تُمطر) فِيكون الخبر نفس الجملة، وتكون منصوبةً محلاً على أنَّها خبر[1].

6 – الأحرف المشبهة بـ "ليس":

6 – 1 – تعريفها: هي أحرفُ نفِي تعمل عمل (ليس)، وتؤدِّي معناها، وهي: **(ما، إنْ، لا، لات)**.

6 – 2 – عملها: تعمل عمل (ليس) فترفع الْمبتدأ ويُسمَّى اسمها، وتنصب الخبر ويُسمَّى خبرها.

أوَّلاً: (ما) الحجازية: تعمل (ما) عمل (ليس) بأربعة شروط؛ وهي:

– أن لاَّ يتقدَّم خبرُها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها، كقولهم (ما مسيئ من أعتب).

[1] – مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، ج 2، ص289.

– أن لاَّ يتقدَّم معمولُ خبرها على اسْمها، فإن تقدم بطل عملها، نحو: (ما أمر الله أنا عاصٍ)، إلاَّ أنْ يكون معمول الخبر ظرفاً أو مجروراً بِحرف جرٍّ، فيجوز؛ نحو: (ما عندي أنت مقيمًا) و (ما بك انا منتصرًا).

– أن لاَّ يُزاد بعدها (إنْ)، فإن زيدت بعدها بطل عملها، كقول الشَّاعر:

بنِي غُدانة ما إنْ أنتمُ ذهبٌ ولا صريفٌ ولكنْ أنتمُ الْخزف

– ألاَّ ينتقض نفِي خبرها بـ (إلاَّ)، فإن انتقض بها بطل عملها، كقوله تعالَى: {وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ}[القمر50]، وقوله:{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ}[آل عمران144][1].

ثانيا: لا الحجازية: وهي مثل (ما) من حيث الاستعمال والحجازيون كانوا يعملونها والتميميون كانوا يهملونها وتعمل عمل ليس بثلاثة شروط؛ هي:

– أن يكون اسمها وخبرها نكرتين؛ نحو: لا جندي حبانًا.

– ألا يتقدم خبرها على اسمها فإذا تقدم بطل؛ نحو: لا موثوق تاجر.

– ألا ينقض خبرها بـ (إلا) فإذا نقضت بطل عملها؛ نحو: لا معلم إلا مخلص[2].

ثالثا: (إنْ) المشبَّهة بـ(ليس): إن تعمل عمل ليس، سواء كان اسمها نكرة أو معرفة؛ نحو قول الشاعر:

إن هو مستوليا على أحد إلا على أضعف المجانين

إن نافية تعمل عمل ليس، والمعنى ليس هو مستوليا، هو ضمير مبني في محل رفع اسم إن ومستوليها خبر إن منصوب. وتعمل عمل (ليس) بشرطين:

[1] – مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، ص292– 293.

[2] – محمود حسين مغالسة: **النحو الشافي**، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر وتوزيع، ط3، 1997، ص213– 214.

– أن يتقدم اسمها على خبرها فلا تعمل في قولك نحو: إن في الدار زيدٌ. هذا في حالة تقدّم الاسم على الخبر تكون عاملة، أمّا إذا تقدم الخبر فلا عمل لها، كما في المثال (في الدار) شبه جملة هو الخبر، وزيدٌ اسمها، وبذلك بطل عملها.

. ألا يقع الخبر بعد إلاّ، فلا تعمل في قوله تعالى: ﴿إن أنتم إلا بشرٌ﴾ [إبراهيم10][1].

رابعًا: (لات) الْمشبَّهة بـ (ليس): وهي كلمة واحدة حرف مبني على الفتح وهو لنفي معنى الخبر في الزمن الحالي عند الإطلاق ويعمل عمل (ليس) بشرطين:

. أن يكون اسمها وخبرها اسمي زمان كحين وساعة ووقت والأول أكثرها.

. أن يحذف أحدهما والغالب حذف الاسم ومثالها: ندم الطالب المتأخر ولات وقت ندامة؛ أي: لات الوقت وقت ندامة قال تعالى)، وكقوله تعالَى: {وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ}[ص3]؛ أي: لات الحين حين مناص ف(حين) خبر(لات) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ومنه قول الشاعر[2]:

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم.

7 – إنّ وأخواتها: تعريفها تدخل إنَّ وأخواتها على المبتدأ والخبر فتنصب الأول ويسمى اسمها، وترفع الثاني ويسمى خبرها[3].

7 – 1 – تعدادها: هي: (إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، وليت، ولعلَّ) وزاد سيبويه وتبعه الجمهور (عسى) لكنْ بشرط إضافتها إلَى ضمير نصب متَّصل، وهذا هو الدَّليل على أَنَّها حرف نصب تعمل عمل (إنَّ) فِي هذه الحالة،

[1] – أيمن أمين عبد الغاني: **النحو الكافي**، مراجعة رمضان عبد التواب، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2010، ج1، ص328–329.

[2] – عبد الله بن صالح الفوزان: **دليل المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ص 225.

[3] – يوسف الحمادي: **القواعد الأساسية في النحو والصرف**، الهيئة العامة لشؤون الأميرية، القاهرة، د ط ،1994، ص77.

لأنَّها لو كانت من أفعال المقاربة لاتَّصل بها ضمير رفع وليس ضمير نصب. وعسى في هذه الحالة حرفٌ دالٌّ على التَّرجي مثل (لعلَّ).

ولِهذا تجد ابنَ هشام عدَّ هذه الأحرفَ سبعة. مع التنبه أن المقصود بكون (عسى) فِي هذه الحالة حرفٌ دالٌّ على التَّرجي مثل (لعلَّ)، أنها: مثل (لعلَّ) فِي أحد معانيها، فإنَّها تدلُّ على التَّرجي وتدلُّ على الإشفاق كما سيأتي بيانه[1].

7 – 2 – **معانيها**: (**إنَّ – أنَّ**): **للتَّوكيد**؛ نحو: إنَّ الجوَ باردٌ. و(**كأنَّ**): **للتَّشبيه المؤكَّد**، لأنَّها فِي الأصل مركَّبة مِنْ (أنَّ) التوكيدية وكاف التَّشبيه فإذا قلتَ: (كأنَّ العلمَ نورٌ)، فلأصل: (إنَّ العلمَ نورٌ). و(**لكنَّ**): للاستدراك والتَّوكيد؛ نَحو: (زيدٌ شجاعٌ لكنَّه بخيلٌ). و(**ليت**): **للتَّمنِّي**: وهو طلبُ مالا مطمع فِيه، أو ما فِيه عُسر. فالأوَّل: كقول أبِي العتاهية: فِيا ليت الشبابَ يعود يوماً فأُخبرَه بِما فعلَ الْمشيبُ

والثَّانِي: كقول المعْسِر: (ليتَ لِي مالاً فأحجَّ به).

و(**لعلَّ**): **للتَّوقع**: وهو يجمع **التَّرجي**: وهو طلب الأمر المحبوب؛ نحو: قوله تعالى ﴿ لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا﴾ [الطلاق1]، و**الإشفاق**: وهو الحذر من وقوع المكروه نحو: قوله تعالى ﴿فلعلك باخع نفسك﴾ [الكهف 6].

8 – خبر الأحرف المشبَّهة بالفعل:

أوَّلاً: **نوع الْخبر**: يقع خبر هذه الأحرف مفرداً[2]؛ نَحو:{إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ}[البقرة220]، ويقع جملةً فعليةً نَحو:{إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ}[فاطر22]، وجملةً اسميةً نَحو: (إنَّ العالِم قدرُه مرتفعٌ)، وقد يكون مَحذوفاً يتعلَّقُ به

[1] – مُحَمَّد الأهدل: **الكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية**، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، لبنان ،ط1 ،2003، ج2 ،ص249.

[2] – مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، ج2، ص300.

شبه جملة مثل: (إنَّ سعيداً فِي الدَّار)، و(إنَّ القمرَ بين الغيوم)، وقد يكون مصدراً مؤوَّلاً مثل: (إنَّ الرُّجولة أنْ تقوم بالواجب)[1].

ثانياً: حذف خبَر الأحرف الْمشبَّهة بالفعل: يُحذف خبرها جوازاً ووجوباً:

– حذف الخبر جوازاً: يُحذف خبر هذه الأحرف جوازاً إذا دلَّ عليه دليل، ويكثر ذلك فِي جواب السؤال؛ مثل: (أتذهب معنا؟ فتقول: "ليتني، أو لعلّي").

ومن حذفه لدلالة الدَّليل عليه؛ قوله تعالَى:{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّه لَكِتَابٌ عَزِيزٌ} [فصلت41]؛ أي: إنَّ الَّذين كفروا بالذِّكر معاندون أو هالكون أو معذبون، ومنه قول جميل بثينة:

أتوني، فقالوا: يا جميلُ، تبدَّلتْ بثينةُ أبدالاً، فقلتُ: لعلَّها

أي: لعلَّها تبدَّلتْ، أو لعلَّها فعلتْ ذلك.

– حذف الخبَر وجوباً: يُحذف الخبر وجوباً إذا كان كوناً عامًّا، ويكون ذلك فِي هذا الباب فِي موضعين:

. بعد (ليتَ شِعْري) إذا وليَها استفهام؛ نَحو: (ليت شعري هل تنهضُ الأمَّة؟)، و(ليت شعري متى تنهض؟)، قال الشَّاعر: ألا ليتَ شعري كيف جادت بوَصلها؟ وكيف تُراعي وُصلة الْمُتغيِّبِ

أي: ليتَ شعري حاصل، ومثله قول مالك بن الرَّيب:

ألا ليتَ شعري هل أبيتنَّ ليلةً بِجنب الغضى أزجي القِلاص النَّواجبا

ـ أنْ يكون فِي الكلام ظرف أو جارّ ومَجرور يتعلَّقان به، فِيستغنى بِهما عنه؛ نَحو: (إنَّ العلمَ فِي الصدور)، و(إنَّ الْخير أمامَك).

[1] – ابن هشام: **مغني اللبيب**، ج1، ص317.

ثالثاً: تقدُّم خبر هذه الأحرف:

. لا يَجوز تقدُّم خبَر هذه الأحرف عليها، ولا على اسْمها، أمَّا معمول الْخبر فِيجوز أنْ يتقدَّم على الاسم إنْ كان ظرفاً، أو مَجروراً بحرف جرٍّ؛ نَحو: (إنَّ عندك زيداً مقيمٌ)، قال الشَّاعر:

فلا تلْحَنِي فِيها، فإنَّ بِحُبِّها أخاكَ مصابُ القلبِ جَمٌّ بلابلُه

ومن ذلك أنْ يكون الخبر محذوفاً مدلولاً عليه بما يتعلَّق به من ظرفٍ أو جارٍّ ومجرورٍ متقدِّمَيْنِ على الاسم؛ نَحو:{إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ}[المائدة22]، وقوله:{إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يَسْراً}[الشرح6].

. ويجب تقديم معمول الخبر، إنْ كان ظرفاً أو جارًّا ومَجروراً فِي موضعين:

أ . أنْ يلزم من تأخيره عودُ الضَّمير على متأخِّرٍ لفظاً ورتبةً، وذلك ممنوع؛ نَحو: (إنَّ فِي الدَّار صاحبَها).

ب . أنْ يكون الاسم مقترناً بـ(لام) التَّأكيد كقوله تعالَى:{وَإِنَّ لَنَا لَلآخِرَةَ وَالْأُولَى}[الليل13]، وقوله:{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ}[آل عمران13][1] .

رابعاً: دخولُ (ما) الزَّائدة بعد هذه الأحرف: إذا لحقتْ (ما) الزَّائدة الأحرف المشبَّهة بالفعل كفَّتها عنِ العمل، فِيرجعُ ما بعدها مبتدأً وخبراً، وتُسمَّى (ما) هذه (ما الكافَّة)، لأنَّها تكفُّ ما تلحقُه عنِ العمل، كقوله تعالَى: {أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ}[الكهف110]، و(كأنَّما العلمُ نورٌ)، و(لعلَّما اللهُ يرحمُنا).

ما عدا (**ليت**) فإنَّه يجوز فِيها الإعمال والإهمال، بعد أنْ تلحقها (ما) هذه، تقول: (ليتما الشبابَ يعودُ)، و(ليتما الشبابُ يعودُ). **وإعمالها حينئذٍ أحسنُ من إهمالها**. وقد رُويَ بالوجهينِ نصبِ ما بعد (ليتما) ورفعِه فِي قولِ النَّابغةِ الذُّبيانِي: لأنَّ هذه الأحرف المشبَّهة بالفعل إنَّما عملتْ لأنَّها اختَّصتْ بالدُّخول على الجمل الاسمية، وحقُّ الحرف المختصِّ الإعمال، ولما دخلتْ عليها (ما) الزَّائدة صيَّرتْها تدخلُ على الجمل الاسمية والجمل الفعلية، فصارتْ مشتركة، وحقُّ الحرف المشترك الإهمال، ما عدا (ليت) فإنَّها تبقى مختصَّة بالاسمية ولو دخلتْ عليها (ما)،

[1] – مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج2، ص303.

فإعمالها حينئذٍ لبقاء اختصاصها، وإهمالها إلحاقاً لها بأخواتها. وقد رُويَ بالوجهينِ نصبِ ما بعد (ليتما) ورفعِه فِي قولِ النَّابغةِ الذُّبيانِي: قالتْ: ألا ليتَما هذا الْحمامَ لنا إلَى حمامتنا، أو نصفَه فقدِ

فالنَّصبُ على أنَّ (ليتما) عاملة، و(ذا) اسمها، والحمام بدلٌ منه، والرَّفع على أنَّها مهملة مكفوفة بـ(ما)، و(ذا) مبتدأ، والحمامُ بدلٌ منه، وكذا (نصفه) إنْ نصبَت الحمامَ نصبْتَهُ، وإنْ رفعتَهُ رفعتَهُ لأنَّه معطوفٌ عليه.

خامساً: العطف على أسْماء هذه الْحروف: إذا عطفتَ على أسماء الأحرف المشبَّهة بالفعل، عَطفتَ بالنَّصب سواءٌ أَوَقَعَ الْمعطوفُ قبلَ الْخبر أم بعده:

– نَحو: (إنَّ سعيداً وخالداً مسافران)، و**الثَّاني** نَحو: (إنَّ سعيداً مسافرٌ وخالداً).

وقدْ يُرفع ما بعد حرف العطف–بعد استكمال الخبر– على أنَّه مبتدأٌ محذوفُ الخبر، وذلك بعد (**إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ**) فقط[1]. فمثال (**إنَّ**): (إنَّ سعيداً مسافرٌ وخالدٌ)، ومنه قول الشَّاعر:

فمَنْ يكُ لَمْ يُنْجب أبوه وأمُّه فإنَّ لنا الأُمَّ النجيبةَ والأبُ

ومثال (**أنَّ**): قوله تعالَى:{وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ}[التوبة3]. أي بالرفع[2]، ومثال (**لكنَّ**): قول الشَّاعر:

وما قصَّرتْ بِي فِي التَّسامي خُؤولةٌ ولكنَّ عمّي الطيّبُ الأصلِ والْخالُ

ومنع جمهور النَحويين العطفَ قبل استكمال الْخبر وأجازه بعضهم. ووجَّه ذلك الغلاييني، بجوازه لغرضٍ معنوي على أنَّه مبتدأ محذوف الخبر، فتكون جملتُه معترضة بين اسم (إنَّ) وخبرها، فقوله: (فإنِّي وقيارٌ بها لغريبُ)، قال: (غريب) خبر عن اسم (إنَّ)، و(قيارٌ) مبتدأ محذوف الخبر، والتَّقدير: وقيارٌ غريب بِها أيضاً، و(قيارٌ) اسم فرسه أو جمله. وإنَّما قدَّمه واعترض بجملته بين اسم (إنَّ) وخبرها لغرض أنَّ هذا الفرس أو الجمل استوحش فِي هذا

[1] – الخضري: **حاشية الخضري**، ج1، ص 200.

[2] – الصبان: **حاشية الصَّبَّان**، ج1، ص 424.

البلد- وهو حيوان- فما بالك بِي، فلو نَصب لَمْ يكن من ورائه شدَّة تصويره الاستيحاش الَّذي يُعطيه الرَّفعُ فِي هذا المقام.

وعن قوله تعالَى:{... والصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى ...}، قال: "والغرض من رفع {الصَّابِئُونَ}، وجعلِه مبتدأً محذوفَ الخبر، أنَّه لما كان{الصَّابِئُونَ}مع ظهور ضلالهم وميلهم عنِ الأديان كلِّها، يُتاب عليهم إنْ صحَّ منهم الإيمان واعتصموا بالعمل الصَّالح، فغيرهم مِمَّنْ هو على دينٍ سماوي، وكتابٍ منزَّلٍ، أولَى بِذلك"[1].

7 – 3 – مواضيع وجوب كسر همزة "إنَّ": تكسر همزة (إنَّ) وجوباً حيث لا يصحُّ أنْ تؤوَّل ما بعدها بمصدر، وذلك فِي أربعة مواضع:

– أنْ تقع إنَّ فِي ابتداء الكلام: سواءً كان الابتداء حقيقياً؛ كقوله تعالى: ﴿إنَّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ [القدر1]، أو حكميًّا كقوله تعالى: {أَلاَ **إِنَّهُمْ** هُمْ الْمُفْسِدُونَ}[البقرة12].

– أنْ تقع جواباً للقسم، وقد حذف فعل القسم سواءٌ أذكرت (اللاَّم) فِي خبرها كقوله تعالَى: {وَالْعَصْرِ **إِنَّ** الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ}[العصر1-2] أمْ لمْ تُذكر كقوله تعالَى: {حَمِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ **إِنَّا** أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ}[الدخان1-2-3]، فإنْ ذُكر فعل القسم وجب كسرها بشرط وجود (اللاَّم)، نَحو: (أحلف باللهِ إنَّ التَّحيُّل على الربا لمحرَّمٌ)؛ قال تعالَى: {وَيَحْلِفُونَ بِاللهِ **إِنَّهُمْ** لَمِنْكُمْ}[التوبة56]، وإنْ لَمْ توجد (اللاَّم) جاز الوجهان؛ نَحو: (أحلف إنَّ ثمرة العلم العمل)، فالكسر على أنَّها واسمها وخبرها جواب القسم، والفتح على أنَّها واسمها وخبرها مصدر منصوب عند نزع الحرف الْخافض سدَّ مسدَّ الجواب، والتَّقدير: (أحلف على كون العمل ثمرة العلم).

– **أنْ تقع فِي صدر جملة محكية بالقول؛ نحو**: قال الأستاذ: إنَّ السعادة في القناعة لأنَّ الْمحكيَّ بالقول لا يكون إلاَّ جملة، ومنه قوله تعالَى: {قَالَ **إِنِّي** عَبْدُ اللهِ}[مريم30].

[1] – مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، ج2، ص 312.

- **أنْ تقع بعد فعلٍ من أفعال القلوب وقد علق عن العمل** بسبب وجود (لام) الابتداء فِي خبرها؛ نَحو: {وَاللهُ يَعْلَمُ **إِنَّكَ** لَرَسُولُهُ}[المنافقون1]. فإنْ لمْ توجد (اللاَّم) فِي خبرها فُتحتْ أو كُسرتْ؛ نحو: {عَلِمَ اللهُ **أَنَّكُمْ** كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ}[البقرة187]، فالقراءة بفتح همزة (إنَّ) وهي واسمها وخبرها فِي تأويل مصدر سدَّ مسدَّ مفعولَيْ عَلِمَ[1].

7 – 4 – مواضع وجوب فتح همزة (أنَّ): تفتح همزة (أَنَّ) وجوباً حيث يجب أنْ يؤوَّل ما بعدها بِمصدر، وذلك فِي ثَمانية مواضع:

7 – 4 – 1 -أنْ تكون هي وما بعدها فِي موضع الفاعل؛ نَحو قوله تعالَى: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمَ أَنَّا أَنْزَلْنَا}[العنكبوت51].

– 4 – 2 - أنْ تكون هي وما بعدها فِي موضع نائب فاعل؛ نَحو قوله تعالَى:{قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الْجِنِّ}[الجن1].

7 **– 4 – 3** - نْ تكون هي وما بعدها فِي موضع الْمبتدأ؛ نَحو قوله تعالَى:{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً}[فصلت39].

7 – 4 – 4 - أنْ تقع فِي موضع خبر مبتدأ، بشرط أنْ يكون ذلك الْمبتدأ غير قول، وبشرط ألاَّ يكون خبر (أنَّ) صادقاً على ذلك الْمبتدأ، نَحو قولك: (ظنِّي أنَّك مقيم معنا اليوم)؛ أي: ظنِّي إقامتك معنا اليوم.

7 – 4 – 5 - أنْ تقع هي وما بعدها فِي موضع الْمفعول به؛ نَحو قوله تعالَى:{وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ}[الأنعام81].

[1] - ابن هشام: **شرح قطر الندى وبل الصدى**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص 152.

– 4 – 6 – أنْ تقع فِي موضع الْمضاف إليه؛ نَحو قوله تعالَى:{إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ}[الذاريات23].

7 – 4 – 7 – أنْ تقع هي وما بعدها فِي موضع الْمعطوف على شيء مِمَّا ذُكر، نَحو قوله تعالَى:{اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وأَنِّي فَضَلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ}[البقرة47]؛ أي: اذكروا نعمتي وتفضيلي إيَّاكم.

7 – 4 – 8 – أنْ تقع فِي موضع البدل مِنْ شيءٍ مِمَّا ذُكر؛ نَحو قوله تعالَى:{وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ}[الأنفال7]أي: وإذ يعدكم الله إحدى الطَّائفتين كونَها لكم، فهو بدل اشتمال من الْمفعول به.

7 – 5 – جوازُ كسرِ همزةِ (إنَّ) وفتحِها: يجوز الأمران، كسرُ همزة (إنَّ) وفتحها حيث يصحُّ الاعتباران: تأويلها هي وما بعدها بمصدر، وعدم تأويله. وذلك فِي مواضع خمسة:

7 – 5 – 1 – بعد (إذا) الفُجائية: وقد رُوي بالوجهين قول الشَّاعر:

وكنتُ أرى زيداً كما قيل سيِّداً إذا أنَّه عبد القفا واللَّهازم

فالكسر على معنى: فإذا هو عبد القفا واللَّهازم، والفتح على معنى: فإذا عبوديته حاصلة.

7 – 5 – 2 – أنْ تقع بعد فاء الجزاء؛ نَحو قوله تعالَى {مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[الأنعام54]، فالكسر على معنى: فهو غفورٌ رحيم، والفتح على معنى: فالغفران والرَّحمة حاصلان، أو: فالْحاصل الغفران والرَّحمة.

7 – 5 – 3 – أنْ تقع مع ما بعدها فِي موضع التَّعليل؛ نَحو قوله تعالَى {إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ}[الطور28] ، ومثله قوله تعالَى {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ}[التوبة103]، فالكسر على أنَّها جملة تعليلية ، والفتح على تقدير (لام) التَّعليل الجارَّة ، أي : لأنَّه ولأنَّ صلاتَك.

7 – 5 – 4 – بعد فعل القسم دون (اللاَّم) بعده؛ نَحو: (أُقسمُ إنَّ الدَّار ملكُ زيدٍ)، فالكسر على قصد الجواب لأنَّه لا يكون إلاَّ جملة، والفتح على تقدير حرف الجّر؛ أي: على أنَّ الدَّار ملك زيد.

ومنه قول رُؤْبَة العجلي: أَوَ تحلِفِي بربّك العلي أنِّي أبو ذيَّالك الصبِيّ

فالكسر على الجواب والفتح بتقدير (على).

7 – 5 – 5 – عد (لا جَرَمَ)، والغالب الفتح؛ نَحو:{لاَ جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ}[النحل23]، فالكسر على تنْزيل(لا جرم) منزلة القسم*، والفتح–غالباً–على اعتبار(لا جرم) بِمعنى(لا بدّ)، فـ (لا) نافِيةٌ للجنس وما بعد (أنَّ) مؤوَّلٌ بمصدر على تقدير (من)، وتكون متعلَّق الجْارِّ والْمجرور وهو الْخبر؛ والتَّقدير: لا بدَّ مِنْ أنَّ الله يعلم ، وعند سيبويه أنَّ الفتح على أنَّ(جَرَمَ) فعلٌ ماضٍ، و(أنَّ) وصلتها فاعل؛ أي: وجب أنَّ اللهَ يعلم[1].

7 – 6 – تخفِيف (إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ):

يجوز أنْ تخفَّف (إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ) بحذف النُّون الثَّانية؛ فِيقال: (إنْ، وأنْ، وكأنْ، ولكنْ).

7 – 6 – 1 – (إنْ) المخفَّفة المكسورة: إذا خُفِّفتْ (إنَّ) أُهملتْ وجوباً إذا وليَها فعل، وإذا وليَها اسم فالكثيرُ الغالبُ إهمالها[2]، وهذا لزَوال اختصاصها بالأسماء، ويجوز إعمالها استصحاباً للأصل .

وإنْ ولِيَ (إنْ) المكسورة المخفَّفة فعلٌ، كثُرَ كونه مضارعاً ناسخاً؛ نَحو: {وإِنْ يَّكَادُ اَلَّذِينَ كَفَرُواْ يُزْلِقُونَكَ}[القلم51]، وقوله: {وإِنْ نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ }[الشعراء186]، وأكثر منه كونه ماضياً ناسخاً؛ نَحو:

* حكى هذا الفرَّاء عن بعضهم.

[1] – ابن هشام: **أوضح الْمسالِك**، ج،1، ص145.

[2] – الخضري مُحَمَّد: **حاشية على شرح ابن عقيل**، ج1، ص 200.

{وإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً}[البقرة143]؛ وقوله: {إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ}[الصافات56]؛ وقوله: {وَإِنْ وَّجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ}[الأعراف102]، وندَرَ كونه ماضياً غيرُ ناسخٍ[1] كقول عاتكة بنت زيد العدوية:

شَلَّتْ يمينُك إنْ قتلتَ لمُسلماً حَلَّتْ عليك عقوبةُ المتعمّدِ

وكقولهم: (**إنْ** يزينُك لنفسك، و**إن** يشينُك لَهِيَهْ). ومتى خُفِّفتْ وأُهملتْ لزمتها (اللاَّم) المفتوحة وجوباً تفرقةً بين المخفَّفة والنافِية، وقدْ تُغني عنها **قرينةٌ لفظيةٌ**؛ نَحو: (إنْ زيدٌ لنْ يقومَ)، أو **معنوية** كقول الطِّرِمّاحِ بنِ حكيم:

أنا ابن أُباةِ الضَّيْمِ مِنْ آل مالكٍ وإنْ مالكٌ كانتْ كرامَ المعادنِ

7– 6 – 2 – (أنْ) المخفَّفة المفتوحة: جمهور العلماء على إبقاء عمل (أنَّ) وجوباً إذا خُفِّفتْ بخلاف المكسورة ، لكنْ يجب فِي اسمها ثلاثة أمور: أنْ يكون ضميراً لا ظاهراً، وأنْ يكون بمعنى الشَّأن، وأنْ يكون محذوفاً.

ويجب فِي خبرها أنْ يكون جملةً لا مفرداً، ويُشترط فِي الْجملة أنْ تكون جُملةً اسْمية أو فعلية فعلها جامد أو متصرِّفٌ وهو دعاء.

فإنْ كان الفعل متصرِّفاً، وكان غير دعاءٍ، وجب أنْ يُفصل بين (أنْ) والفعل بواحدٍ مِنْ أربعة أمور:

- **قدْ**: كقوله تعالَى {وَنَعْلَمَ أَنْ **قَدْ** صَدَقْتَنَا}[المائدة113].
- **حرف التَّنفِيس**: (السِّين وسوف)، فـ(**السِّين**): كقوله تعالَى:{عَلِمَ أَنْ **سَيَكُونُ** مِنْكُمْ مَرْضَى}[المزمل20]، وقول جرير:

زعم الفرزدق أَنْ **سيقتلُ** مِرْبَعاً أبشرْ بطولِ سلامةٍ يا مِرْبَعُ

و(**سوف**) كقول الشَّاعر: واعلَمْ فعلمُ الْمرءِ ينفعُه أنْ **سوف** يأتِي كلُّ ما قُدِرَا

– النَّفِي بـ(ليس) أو (لَمْ) أو (لا): كقوله تعالَى: {أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَّنْ نَّجْمَعَ عِظَامَهُ}[القيامة3]، وقوله {أَيَحْسَبُ أَنْ لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ}[البلد7]، وقوله تعالَى: {أَفَلاَ يَرَوْنَ أَنْ لاَّ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلاً} [طه89].

[1] ابن هشام: **مغني اللَّبيب**، ج1، ص 32.

– **أداةُ شرطٍ**: كقوله تعالَى:{وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي اَلْكِتَابِ أَنْ **إِذَا** سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يخوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ}[النساء140]، وقوله {وَأَنْ **لَّوِ** اسْتَقَامُواْ عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً}[الجن16] ، وأضاف الغلاييني الفصل بـ (رُبَّ) كقول الشَّاعر:

تيقَّنتُ أنْ **رُبَّ** امرئٍ خِيلَ خائناً أمينٌ، وخوَّانٍ يُخالُ أمينَا

. (كأنْ) الْمخفَّفة: ذهب جمهور العلماء إلى أنَّ (كأنْ) إذا خفِّفت وجب إعمالها، كما يجب إعمال (أنْ)، ولكنْ ذكر اسمها أكثر من ذكر اسم (أنْ)، ولا يلزم أنْ يكون ضميراً، قال الشَّاعر:

ويوماً تُوافِينا بوجهٍ مُقسَّمٍ **كأنْ** ظبيةٌ تعطُوا إلَى وَارِقِ السَّلَمْ

وإذا كان الخبر مفرداً، أو جملةً اسميةً، لَمْ يحتجْ لفاصل، فالْمفرد كقوله: (كأنْ ظبيةٌ) فِي رواية من رَفع، والْجملة الاسمية كقول الشَّاعر: وصدرٍ مُشرِقِ النَّحرِ كأنْ ثدياه حُقَّان

وإنْ كانت جُملة فعلية وجب الفصل إمَّا بـ (لَمْ) أو (قد)؛ نَحو قوله تعالَى: {فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ}[يونس24]، وكقول مضاض بن عمرو الْجرهمي:

كأنْ لَمْ يكنْ بين الْحجون إلَى الصفا أنيسٌ ولَمْ يَسْمر بِمكَّة سَامِرُ

. (لكنْ) المخفَّفة: إذا خُفِّفت (لكنْ) أُهملتْ وجوباً لزوال الاختصاص، ولَمْ تدخل إلاَّ على الْجملة الاسْمية، قال أحمد الْهاشمي "واعلم أنَّه يُستحسن اقترانُها والْحالة هذه بالواو تفرقةً بينها وبيْن العاطفة"[1].

8 – (لا) النافية للجنس: (لا) النافية للجنس تدلُّ على نفي الخبر عن جميع الجنسِ الواقعِ بعدها على سبيل التَّنصِيصِ، لا على سبيل الاحتمالِ، نحو: (لا إلهَ إلاَّ اللهُ)، ونحو: (لا رادَّ لما قضاه الله).

[1] – الهاشمي أحمد: **القواعد الأساسية للغة العربية**، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ط2، 2002، ص136.

وتعمل (لا) النافية للجنس عمل (إنَّ)، فتنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبر، ويُشترطُ في إعمالِها عمل(إنَّ) أربعةُ شروط :

الأوَّل: أنْ تكون نافية للجنس نصاً، لا احتمالاً.

الثَّاني: أنْ يكون اسمها وخبرها نكرتين.

وقد يقع اسمها معرفةً مؤوَّلةً بنكرة يُراد بها الجنس، كأنْ يكون الاسم علماً مشتهراً بصفةٍ ك(**حاتمٍ**) المشهور بالجود، و(**عنترة**) المشتهر بالشَّجاعة، و(**سَحبان**) المشتهر بالفصاحة، ونحوهم. فنجعل العلم اسم جنس لكلِّ من اتَّصف بالمعنى الَّذي اشتهر به ذلك العلم، كما قالوا: (**لكلِّ فرعونٍ موسىً**) بتنوين العلمين، والمراد منهما الجنس؛ أي: "لكلِّ جبَّارٍ قهَّارٌ".

وذلك؛ نحو: (لا حاتِمَ اليومَ، ولا عنترةَ، ولا سَحبانَ)، والتَّأويل: لا جوادَ ك(حاتم)، ولا شجاعَ ك(عنترة)، ولا فصيحَ ك(سَحبان)، ومنه قول الرَّاجز: لا هيثمَ اللَّيلةَ لِذي المطِيِّ ولا فتىً إلاَّ ابنُ خيبريِّ

أي: لا حاديَ حسنَ الحُداءِ ك(هيثم)، ومنه قول عمر في عليٍّ-رضي الله عنهما-: (قضيَّةٌ ولا أبا الحسن لها)؛ أي: هذه قضيَّةٌ ولا فيصلَ لها يفصلُها.

الثَّالث: أنْ لا يفصلَ بينها وبين اسمها بفاصل.

الرَّابع: أنْ لا يدخلَ عليها حرف جرّ.

8 – 1 – اسم (لا) النافية للجنس: اسم (لا) النافية للجنس على ثلاثةِ أقسامٍ: مفردٍ، ومضافٍ، ومشبَّهٍ بالمضاف. **فالمفردُ**: وهو ما كان غيرَ مضافٍ ولا مشبَّهٍ به، و**حكمُه** أنَّه يُبنى على ما يُنصب به من فتحةٍ أو ياءٍ أو كسرةٍ غيرَ منوَّنٍ، نحو: (لا رجلَ في الدَّار)، و(لا رجالَ فيها)، و(لا رجلين عندنا)، و(لا مذمومين في المدرسة)، و(لا مذمواتِ محبوباتٍ)، **وحكمُ اسْمِها المضافِ** أنْ يكون معرباً منصوباً؛ نحو: (لا رجلَ سوءٍ عندنا)، و(لا رجلي شرٍّ محبوبان)، و(لا مهملي واجباتِهم محبوبون)، و(لا تاركاتِ واجبٍ

مكرَّماتٌ)، و**حكمُ اسْمِها المشبَّهِ بالمضافِ**: كحكم اسمها المضاف؛ نحو: (لا عشرين درهماً لك)، و(لا طالعاً جبلاً حاضرٌ) [1].

8 – 2 – تكرار (لا): إذا تكرَّرتْ (لا) وكان اسمها نكرة متَّصلاً بها؛ نحو: (لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله)، جاز فيه خمسة أوجه:

8 – 2 – 1 – إعمالُ المكرَّرتين، وبناء اسميهما على الفتح وهو الأصل، فتقول: (**لاحولَ** ولا **قوَّةَ** إلاَّ بالله).

8 – 2 – 2 – إلغاءُ المكرَّرتين ورفعُ ما بعدهما، إمَّا بالابتداء، وإمَّا عاملتان عمل (ليس)؛ فتقول:(**لاحولٌ** ولا **قوَّةٌ** إلاَّ بالله) ، ومنه قول الرَّاعِي النُّميرِي: وما هجرتُك حتَّى قلتِ معلنةً لا ناقةٌ لِيَ فِي هذَا ولا جملُ

8 – 2 – 3 – إعمالُ الأُولَى وبناءُ ما يليها، وإلغاءُ الثَّانيةِ ورفعُ ما بعدها؛ فتقول: (لا **حولَ** ولا **قوَّةٌ** إلاَّ بالله)، ومنه قول الشَّاعر : هذا لعمرُكُمُ الصَّغارُ بعينِه لا أمَّ لِي–إنْ كان ذاك–ولا أبُ

8 – 2 – 4 – إلغاءُ الأُولَى ورفعُ ما يليها، وإعمالُ الثانيةِ وبناءُ ما بعدها؛ فتقول: (لا **حولٌ** ولا **قوَّةَ** إلاَّ بالله)، ومنه قولُ أميَّةَ بن أبِي الصَّلت: ولالغوٌ ولا تأثيمَ فيها و لا حَينٌ و لا فيها مُليمُ

8 – 2 – 5 – إعمال الأُولَى وبناءُ ما يليها، وإلغاءُ الثانيةِ ونصبُ ما بعدها، عطفاً على محلِّ الأولى، فتقول: (لا **حولَ** ولا **قوَّةً** إلاَّ بالله)، ومنه قول الشَّاعر: لا نسبَ اليومَ ولا خُلَّةً اتَّسعَ الخرقُ على الرَّاقِعِ [2].

8 – 3 – حكم نعت اسم (لا): إذا نُعت اسم (لا) النافية للجنس فإمَّا أنْ يكون معرباً، وإمَّا أنْ يكون مبنياً. فإنْ كان **معرباً**، جاز في نعته وجهان: النَّصب والرَّفع؛ نحو: (لا طالبَ علمٍ كسولاً، أو كسولٌ فِي المدرسة)،

[1] – ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب**، ص 371.

[2] – مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، ج2، ص 335.

(لا طالباً علماً كسولاً، أو كسولٌ عندنا)، والنَّصب أولى، والرَّفع على أنَّه نعتٌ لمحلِّ (لا) مع اسمها لأنَّ محلَّها الرَّفع بالابتداء، وإنْ كان **مبنياً**، فله ثلاث أحوال:

8 – 3 – 1 – أنْ يُنعت **بمفرد متَّصل به**، فيجوز في النعت ثلاثة أوجه: البناءُ كمنعوته، والنَّصب، والرَّفع، نحو: (لا رجلَ قبيحاً، أو قبيحَ، أو قبيحٌ، عندنا)، والنَّصب أولى.

8 – 3 – 2 – أنْ يُنعت **بمفردٍ مفصولٍ بينه وبينه بفاصل**، فيمتنع بناءُ النَّعت لفقد المجاورة التي أباحت بناءَه وهو متَّصل بمنعوته، ويجوز فيه النَّصب والرَّفع، نحو: (لا تلميذَ في المدرسة كسولاً، أو كسولٌ).

8 – 3 – 3 – نْ يُنعت بمضافٍ أو مشبَّهٍ به، فيجوز في النَّعت النَّصب والرَّفع، ويمتنع البناء، لأنَّ المضاف والشَّبيه به لا يبنيان مع (لا)، فالنَّعت المضاف نحو: (لا رجلَ ذا شرٍّ، أو ذو شرٍّ فِي المدرسة)، والنَّعت المشبَّه بالمضاف؛ نحو: (لا رجلَ راغباً في الشرِّ، أو راغبٌ فيه عندنا).

8 – 4 – خبر (لا) النافية للجنس: يكثرُ حذف خبر (لا) النافية للجنس إذا كان معلوماً، بأنْ دلَّتْ عليه قرينة، ومنه قوله تعالى:{قَالُواْ لاَ ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ}؛ أي: لا ضيْرَ علينا، وقوله تعالى {وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُواْ فَلاَ فَوْتَ}؛أي: لا فوتَ لهم. ويقلُّ حذف الاسم مع بقاء الخبر، كقولهم: (لا عليك)؛ أي: لا بأسَ أو لا جُناحَ[1].

9 – ظنَّ وأخواتها: من النواسخ ما يدخل على المبتدأ والخبر فينصبهما معا، وهو ما يعرف بظن وأخواتها فهي تدخل عليهما فتنصبهما مفعولين؛ نحو: ظننت عليًّا أخاك، وأصلها عليٌّ أخاك. وتنقسم هذه الأفعال إلى قسمين:

. أفعال القلوب نحو : علم، ظنَّ، حسب.

. أفعال التحويل أو التصيير؛ نحو : جعل، واتخذ، وترك.

[1] – ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب**، ص 274.

9 – 1 – أفعال القلوب: إن أفعال القلوب سميت كذلك لأنها أفعال قلبية باطنة، لا ظاهرة حسية مثل ضرب وأكل ومشى. وهذه الأفعال القلبية منها ما هو لازم؛ كقولك: (جبُن خالد) ، ومنها ما هو متعد، وهو قسمان: منها ما يتعدى إلى مفعول واحد؛ نحو: (كرهت خالدًا)، ومنها ما يتعدى إلى مفعولين[1]. وأفعال القلوب أربعة أقسام؛ هي: **أفعال اليقين**؛ وهو أربعة:

– **وجد:** ومنه قوله تعالَى: {إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ}[ص: 44].

– **ألفى:** ومنه قوله تعالَى: {إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءهُمْ ضَالِّينَ }[الصافات69].

– **تعلَّم (بِمعنَى اعلم):** ومنه قول زياد بن سيَّار:

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالِغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحَيُّلِ وَالْمَكْرِ

– **درى؛** ومنه قول الشاعر: دُرِيتَ الوَفِي العَهْدَ يا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ فَإِنَّ اغْتِبَاطاً بِالوَفَاءِ حَمِيدُ

والثانِي:أفعال الرجحان؛ وهو خَمسة:

– **جعل؛** ومنه قوله تعالَى: {وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً}[الزخرف19].

– **حجا؛** ومنه قولُ تَميمِ بنِ أبِي مقبل: قَدْ كُنتُ أَحْجُو أبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةً حتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يومًا مُلِمَّاتُ.

– **عدَّ؛** ومنه قول النُّعمان بنِ بشير الأنصاري:

فَلاَ تَعْدُدِ الْمَولَى شَرِيكَكَ فِي الغِنَى وَلَكِنَّمَا الْمَولَى شَرِيكُكَ فِي العُدْمِ

– **هَبْ؛** ومنه قولُ عقبةَ الأسدِي: فَهَبْنَا أُمَّةً هَلَكَتْ ضَيَاعاً يَزِيدُ أَمِيرُهاَ وَأَبُو يَزِيدِ

– **زَعَمَ؛** ومنه قولُ أبُو أمية الحْنفِي: زَعَمَتْنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبَا

والثالث: ما يأتِي لليقين والرُّجحان، والأكثر لليقين؛ وهو اثنان: رأى، وعلم.

– **رأى؛** كقوله تعالَى: { إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً }[الْمعارج6- 7].

[1] – السامرائي مُحَمَّد فاضل: **النحو العربي أحكام ومعان**، دار ابن كثير، سوريا، ط1، 2014، مج1 ،ص324.

– **عَلِمَ**؛ كقوله تعالَى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}[مُحمد19].

والرّابع: ما يأتِي لليقين والرُّجحان والأكثر للرُّجحان، وهو ثلاثة:

– **ظنَّ**؛ كقوله تعالَى: {الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ }[البقرة46].

– **حَسِبَ**؛ ومنه قول زفرِ بنِ الْحارث: وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً عَشِيَّةَ لاَقَيْنَا جُذَامَ وَحِمْيَرَا

– **خَالَ**؛ ومنه قول الشاعر: إِخَالُكَ إِنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَا هَوَى يَسُومُكَ مَا لاَ يُسْتَطَاعُ مِنَ الوَجْدِ

9 – 2 – أفعال التَّصيير: وتسمَّى أفعالَ التَّحويل، وإنَّما قيل لَها ذلك لدلالتها على التَّحويل والانتقال من حالة إلَى أخرى، وهي كثيرة أشهرها سبعة:

9 – 2 – 1 – صيَّر؛ نَحو: (صيَّرت الْحرب النَّاس فقراءَ).

9 – 2 – 2 – جعل؛ نَحو قوله تعالَى: {فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً }[الفرقان23].

9 – 2 – 3 – ردَّ؛ نَحو قوله تعالَى: {لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً }[البقرة109].

9 – 2 – 4 – ترك؛ نَحو قوله تعالَى: {وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ}[الكهف99].

9 – 2 – 5 – تَخذ؛ نَحو قوله تعالَى: {اتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً }[الكهف77].

9 – 2 – 6 – اتَّخذ؛ نَحو قوله تعالَى: {وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً }[النساء125].

9 – 2 – 7 – وَهب؛ نَحو قولِهم: (وهبنِي الله فداك) [1].

وفي ختام هذا الفصل نستنتج أنَّ النواسخ بنوعيها، – حروف أو أفعال – تدخل على الجملة الاسمية فتغير المبتدأ في حالة النصب إلى حالة الرفع ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

[1] – الأشموني علي بن مُحَمَّد: **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1 ،ص361.

الفصل الثاني: الجملة العربيّة

1 — مفهوم الجملة.

2 — أقسام الجملة.

3 — محل الجمل.

الجملة العربيَّة

لقد شغلت الجملة العربية حيزا كبيرا في الدرس اللغوي العربي القديم والحديث، إذ تشكل مجالا دلاليا وتركيبيا تدور فيه الكثير من الأحكام والاشكالات، هذا ما أدى إلى اهتمام النحاة بالجملة وخاضوا دراسات فيها وألفوا كتب عديدة.

1 – مفهوم الجملة العربيَّة:

1 – 1 – لغة: إنّ الباحث في المعاجم اللّغويَّة تستوقفه جملة من المعاني تتناول هذا المصطلح ؛ منه:

معجم الصحاح العربية للجوهري الذي يرى أنّ: "الجملة واحدة وأجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة "[1].

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة: جمع كل شيء بكامله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام.... "[2].

وورد في المعجم الوسيط: "الشيء: جمعه عن تفرق والحساب: جمع إعادة ورده إلى الجملة والكلام وفيه ساقه موجزا"[3].

[1] – الجوهري: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، راجعه: مُحَمَّد ثامر، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009 ، ص201.

[2] – ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (جمل)، ص685.

[3] – ابراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، دار الفكر، ط2، ج1، ص136.

ويقول اِبن فارس: "الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمُّع وعظَم الخَلق، والآخر حُسنٌ. فالأول قولك أجمَلت الشيء، وهذه جملة الشيء، وأجمَلتُه: حصلته، وذلك لقوله تعالى :﴿ وقال الذين كفروا لولا نُزل عليه القرءان جُملَةً واحدَةً ﴾[الفرقان 32]. ويجوز أن يكون الجمل من هذا، العظم خلقه"[1].

والجملة في معجم محيط المحيط لبطرس البستاني هو: "المجموع وجملة كل شيء جماعته، وقيل الجملة فيها هيئة الاجتماعية دون الجمع فإنه لا يعتبر ذلك والجملة عند النحاة هي الكلام والمشهور أنها أعم منه"[2].

وفي مصباح المنير: "أجملت الشيء اجمالا جمعته من غير تفصيل وأجملت في الطلب"[3].

ما يمكن الوصول إليه من خلال هذه المعاني، هو أنّ معنى الكلمة بالرغم من تعدد معانيها، فإنَّها لم تخرج عن كونها جمع الشيء عن تفرقة.

1 – 2 – اِصطلاحا: عرّفها الجرجاني بقوله: "الجملة عبارة عن مركب من كلمتين، أسندت احدهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك: "زيد قائم" أو لم يفد كقولك: "إن يكرمني" فإنَّها جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا"[4].

---

[1] – ابن فارس: **مقاييس اللغة**، مادة (ج م ل)، ج1، ص481.

[2] – بطرس البستاني: **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1997، ص124.

[3] – أحمد بن مُحَمَّد علي الفيومي: **المصباح المنير**، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1987، ج3، ص43.

[4] – الشريف الجرجاني: **كتاب التعريفات**، تح: مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، د ت، ص70.

وعرّفها إبن هشام بقوله: "الجملة عبارة عن فعل وفاعله كمقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قائم، وما كان بمنزلة احدهما؛ نحو: ضرب اللّص وأقام الزيدان؟ وما كان زيد قائما وظننته قائما وهي أعم من الكلام إذ شرطه الإفادة بخلاف الجملة ولهذا نسمعهم يقولون جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة"[1].

2 – الجملة عند النحاة القدامى: يقول سيبويه في كتابه الكتاب: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح وما هو محال كذب وأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدا وأما المحال فإن تنقض أولا كلامك بآخره: فتقول أتيتك غدا وسآتيك أمس"[2].

ويقول أيضًا: "هذا باب المسند والمسند إليه وهما مالا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدا، فسمو ذلك الاسم "المبتدأ" والمبني عليه وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل بدا من الآخر في الابتداء"[3].

في حين يقول ابن جني: "أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بذاته مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل: نحو زيد أخوك، قام مُحَمَّد وضرب سعيد، في الدار أبوك وصه ومه ..، فكل لفظ اِستقل بنفسه وجنيت ثمرة منه معناه فهو الكلام وأما القول فاصله إنه كل لفظ مذل به اللسان تاما كان أو ناقصا فالتام هو المفيد أعني الجملة "[4].

---

[1] – ابن هشام الأنصاري: **شذور الذهب**، تح: مُحَمَّد السعدي فرهود، دار الكتاب المصري، مصر، د ط، 1999، ص 341.

[2] – سيبويه: **الكتاب**، ص25.

[3] – المصدر **نفسه**، ص23.

[4] – ابن جني: **الخصائص**، ص17.

وذهب الزمخشري إلى أنّ: "الكلام هو المركب بين الكلمتين، أسندت إحدهما إلى الآخر وذلك لا يأتي في الاسمين لقولك: زيد أخوك وبشر صاحبك، أو في فعل أو في اسم نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر وتسمى الجملة"[1].

ويقول ابن يعيش: "اِعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة نحو زيد أخوك وقام بكر"[2].

إذا يعتبر المبرد أول من اِستخدم مصطلح الجملة إذ يقول: "هذا باب الفاعل وهو رفع، وذلك قولك قام عبد الله وجلس زيد، وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل بمنزله الابتداء، والخبر إذا قلت قام زيد فهو بمنزله القائم زيد"[3].

3 – الجملة عند النحاة المحدثين: عرَّفها إبراهيم أنيس على أنها "أقل قدر من الكلام، يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"، ويقول: "فالجملة اصطلاح لغوي، يجدر بنا أن نستقبل به عن المنطق العقلي العام، ذلك لأن العادات اللغوية في كل بيئة، هي التي تحدد الجمل في لغة هذه البيئة"[4].

[1] – الزمخشري: **المفصل في علم اللغة**، تح: عز الدين السعيدي، دار العلوم، بيروت، 1990، ص15.

[2] – ابن يعيش: **شرح المفصل**، إدارة الطباعة المنيرة، مصر، د ط، د ت، ج1، ص20.

[3] – المبرد: **المقتضب**، تح: عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د ط،د ت، ص365.

[4] – ابراهيم أنيس: **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966، ص 260 .

وهو ما ذهب إليه (خليل أحمد عمايرية) إلى أن الحد الأدنى الذي يحسن السكوت عليه يعتبر جملة تؤدي معنى وتفيد "ما" التي جاءت في أول هذا التعريف إذ يقول: "هي الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه وتسمية الجملة المنتجة أو التوليدية"[1].

أمّا مهدي المخزومي فقد عرَّفها على أنّها "الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع"[2].

في حين عرَّفها عبد الرحمن أيوب على أنها: "تتكون من كلمات، كما تتكون القضية من دلالات على الحداث والذوات أما أجزاء الجملة فهي المسند والمسند إليه وهي نفس أجزاء القضية المنطقية مع اختلاف التسمية "[3].

وعرَّفها عبده الراجحي بقوله: "هي الكلام الذي يتركب من كلمتين فأكثر وله معنى مفيد ومستقل"[4].

أما كمال بشر قال: "أما الجملة فهي الكلام المفيد الذي لبعض أجزائه معان مستقلة"[5].

في حين يرى عباس حسن أنَّ "الكلام أو الجملة هما ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقيل مثل: أقبل الضيف، فاز طالي النبيه، لن يهمل عاقل واجبا، فلابد للكلام من أمرين معا هما: التركيب والإفادة المستقلة"[6].

---

[1] – خليل أحمد عمايرية: **نحو اللغة وتركيبها منهج وتطبيق**، عالم المعرفة، ط1، 1984، ص77.

[2] – مهدي المخزومي: **في النحو العربي نقد وتوجيه**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1964، ص31.

[3] – عبد الرحمن أيوب: **دراسات نقدية في النحو العربي**، مؤسسة الصباح للنشر، ط1، د ت، ص127.

[4] – عبده الراجحي: **التطبيق النحوي**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2، 1998، ص83.

[5] – كمال بشر: **دراسات في علم اللغة**، دار غريب للنشر والطباعة، القاهرة، د ط، 1998، ص 262.

[6] – عباس حسن: **النحو الوافي**، دار المعرفة، مصر، ط3، 1966، ص15.

وكذلك رمضان عبد التواب يقول: "أكثر الكلام جمل، والجملة مركبة من مسند ومسند إليه... ومن الكلام ما ليس بجملة، بل كلمات مفردة أو تركيبات وصفية، أو إضافية أو عاطفية غير إسنادية، مثل: النداء: يا حسن، ليس بجملة، ولا: القسم من الجملة، وهو مع ذلك كلام، ويشبه الجملة في أنه مستقل بنفسه لا يحتاج إلى غيره، مظهرا، أو مقدرا"[1].

مما سبق نخلص إلى أنَّ الجملة عند اللّغويين وحدة تركيبيَّة تتكون من عنصريين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، يشكِّلان ما يطلق عليه في علم اللُّغة الحديث "الجملة النواة"، وبقية العناصر عناصر توسيعيَّة يمكن الاستغناء عنها، فالحدُّ الأدنى من العناصر يشكِّل نواة إسنادية يمكن توسيعها بإضافة عناصر أخرى للحصول على ملفوظات لها نفس البنية التركيبيَّة.

4 – أقسام الجمل: لقد قسَّم علماء النحو الجملة إلى قسمين أساسيين هما: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، هذا حسب العمدة، وهناك من يقسمها حسب الشكل إلى (جملة كبرى، وجملة صغرى)، ومنهم من يقسّمها حسب المحل إلى (الجمل التي لها محل من الاعراب، والجمل التي ليس لها محل من الاعراب).

4 – 1 – حسب العمدة:

من بين العلماء الذين قسموا الجملة إلى قسمين نجد سيبويه حيث قسمها إلى جملة اسمية مصدرة بمبتدأ وخبر، وجملة فعلية مصدرة بالفعل والفاعل، حيث قال: "وهما مالا يغني واحد منهما عن الأخر ولا جد المتكلم منه بدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك ويذهب عبد الله. فلابد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الأخر في الابتداء"[2].

[1] – رمضان عبد التواب: **التطور النحوي للغة العربية**، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1994، ص125.

[2] – سيبويه: **الكتاب**، ج1، ص23.

أما ابن هشام قد أضاف قسم أخر فقسم الجملة إلى ثلاثة أقسام: اسمية وفعلية وظرفية.

وعرّف الجملة الاسمية بقوله: "هي التي اسم، كزيد قائم وهيهات العقيق، قائم زيد"[1].

وعرّف الجملة الفعلية على أنها: "هي التي صدرها فعل، كقام زيد، وضرب اللّص، وكان زيد قائما، ويقوم زيد، قم".

أما الجملة الظرفية يقول: "هي المصدرة بظرف أو مجرور، نحو: أعندك زيد، أو في الدار زيد إذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور، لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما"[2].

وهناك من قسم الجملة إلى أربعة أقسام من بينهم الزمخشري الذي قسمها إلى: جملة اسمية، وفعلية، وشرطية، وظرفية؛ فقال: "والجملة على أربعة أضرب: فعلية واسمية شرطية وظرفية مثل: زيد ذهب أخوه عمرو وأبوه منطلق، وبكر إن تعطيه يشكرك، وخالد في الدار"[3].

والجملة الشرطية هي التي صدرها أداة شرط؛ نحو: – من طلب العلى سهر الليالي.

– لولا الأمل لضعف العمل فإذا أكرمت الكريم ملكته.

والجملة الشرطية مثَّل لها الزمخشري بخبر المبتدأ في قولك: – بكر إن تعطيه يشكرك.

وغيره من النحاة لكن هناك من اعترض هذا الرأي وأنَّ الجملتين الشرطية والظرفية ما هما إلا جملة فعلية وجملة اسمية لأن الشرطية مركبة من جملتين فعليتين الشرط وجوابه وكلاهما فعل + فاعل، والظرف في الحقيقة للخبر الذي

[1] – ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص433.

[2] – المصدر **نفسه**، ص 433.

[3] – الزمخشري: **المفصل**، ص49.

تقديره مستقر مع أن هذه الأخيرة قد وقع الخلاف فيها من حيث إن تقدير المحذوف في الجملة الظرفية إما اسم (مستقر) أو فعل (استقر)، وهذا الخلاف ليس من الضروري التطرق إليه في هذا المقام [1].

ويرى حسن الرضي أن الجملة هي: "ما تضمنت الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، فالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسند إليه"[2].

4 – 1 – 1 – الجملة الاسمية: وهي جملة تبتدئ باسم أو يليها الفعل أو الحرف، ففيها المسند إليه أولا ثم المسند، وقد يتقدَّم المسند على المسند إليه في حالات التقديم والتأخير.

ويعرّفها الأنباري: "فأما الجملة الاسمية فما كان الجزء الأول منها اسما، وأما الجملة الفعلية فما كان الجزء منها فعلا"[3].

كما نجد إبراهيم بركات يقول: "الجملة تعطي مفهوما تاما مقصودا لدى المتحدث يريد أن يوصله إلى المستمع مخبرا أو مستخبرا، صدرها اسم يكون محور يبدأ بما هو معلوم لدى الطرفين ليبني عليه ما هو مجهول، يراد الإخبار به أو الاستخبار عنه"[4].

في حين أنَّ فخر الدين قباوة يقول: "الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم صريح أو مؤول أو اسم فاعل، أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص"[1].

---

[1] – ينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج1، ص229 – 232.

[2] – حسن الرضي: **شرح المفصل**، الشركة الصحفية العثمانية، القاهرة، ط1، 1310، ص7.

[3] – الأنباري: **أسرار العربية**، تح: مُحَمَّد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، د ط، د ت، ص73.

[4] – إبراهيم بركات: **النحو العربي**، دار النشر والتوزيع للجامعات، القاهرة، مصر، ج2، ص230.

كما نجد محمود حسين مغالسة يقول: "الجملة الاسمية وهي التي ما كانت مبدوءة باسم بداية حقيقية؛ نحو قوله تعالى: "﴿والله بما تعملون بصير﴾[الأنفال72]، وهي تتكون من ركنين أساسيين وهو المبتدأ والخبر ففي الآية المذكورة "الله" مبتدأ مرفوع و"بصير" خبر مرفوع"[2].

يمكن تقسيم الجملة الاسمية إلى قسمين؛ وهما:

4 – 1 – 1 – 1 – الجملة الاسمية البسيطة:" هي الجملة الاسمية التي اكتفت بإسناد واحد في تركيبها وجاءت عناصرها مفردة، أو مركبة تركيبا غير إسنادي"[3].

4 – 1 – 1 – 2 – الجملة الاسمية المركبة: يعرّفها إبراهيم عبادة على أنها: "المكونة من مركبين إسناديين، أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ونلاحظ أنَّ أحدهما يكون فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر، ولا رتباط بين المركبين معتمد على أداة تكون علاقة بين المركبين"[4].

نجد أيضا محمود حسين مغالسة يعرفها: "أما الجملة الاسمية فهي التي تضمنت أكثر من عملية إسنادية أو ما كانت تشمل في ثناياها على أكثر من جملة أو أكثر من فكرة"[5].

---

[1] – فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، دار العلم العربي، حلب، سوريا، ط5، 1989، ص19.

[2] – مُحَمَّد حسين مغالسة: **النحو الشافي**، ص20.

[3] – مُحَمَّد خان: **لغة القرآن الكريم**، دراسة تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2004، ص76.

[4] – مُحَمَّد إبراهيم عبادة: **الجملة العربية (مكونتها، أنواعها، تحليلها)**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2، 2001، ص139.

[5] – مُحَمَّد حسين مغالسة: **النحو الشافي**، ص20.

4 – 1 – 1 – 2 – عناصر الجملة الاسمية:

للجملة الاسمية ركنان أساسيان، متلازمان تلازما مطلقا، حتى اعتبرهما سيبويه كأنهما كلمة واحدة وهما المبتدأ والخبر.

– **المبتدأ**: هو الاسم الذي يقع في أول الجملة، لكي نحكم عليه بحكم ما، وهذا الحكم الذي نحكم به على المبتدأ هو الذي نسميه الخبر، فهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الرئيسي[1].

وعرّفه يحي عطية عبابنة بقوله: "المبتدأ هو كل اسم ابتدأته، وعربته من العوامل اللفظية، وعرضته للإسناد، أو هو كل اسم ابتدئ ليبني عليه الكلام[2].

– **الخبر**: هو الركن الثاني المشكل لبنية الجملة الاسمية ويمثل الطرف الاسنادي المكمل للجملة المقابل للمبتدأ فيها، والخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ؛ نحو: العلم نور[3].

4 – 1 – 2 – الجملة الفعلية : وهي جملة تبتدئ بالفعل أو اسم الفعل، مهما كان زمانه ويليها الاسم ظاهرًا أو مضمرًا[4].

---

[1] – عبده الراجحي: **التطبيق النحوي**، ص84.

[2] – يحي عطية عبابنة: **تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري**، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص67.

[3] – مبارك مبارك: **قواعد اللغة العربية**، دار الكتاب العالي، بيروت، لبنان، ط3، 1992، ص143.

[4] – ينظر: نجيب بن عياش: **الكفاية التفسيرية في النحو الوظيفي وتطبيقاته على اللّغة العربيَّة – دراسة في كتابات أحمد المتوكل –**، رسالة دكتوراه، جامعة سطيف 2 ،2018/2017، ص 123- 124 .

ونجد قلاتي ابراهيم عرف الجملة الفعلية على أنّها: "هي التي تبتدئ بفعل سواء أكان هذا الفعل ماضيا، مضارعا أم أمرا أكان تام أم ناقص، متصرف أم جامد وسواء أكان مبنيا للمعلوم أم مبني للمجهول مثل: نجح المجتهد، ينجح المجتهد، كتب التلميذ درسه، كُتب الدرس، يكتب الدرس"[1].

ويمكن تقسيم الجملة الفعلية إلى قسمين؛ هما:

الجملة الفعلية البسيطة: فهي التي يكون فيها المسند دالا على التغيير و التجدد أي فعلا وتتكون من ركنين:

– المسند: وهو العنصر الفعلي الدال على التجدد لدلالته على الزمان.

– المسند إليه: وهو العنصر الاسمي أو المتحدث عنه، ويضيف بعضهم ركنا ثالثا هو علاقة الإسناد التي تربط المسند بالمسند إليه وهي علاقة ذهنية، ويكون الفعل في الجملة الفعلية البسيطة لازما وصورتها؛ هي: الفعل (لازم) + الفاعل. أو متعديا وصورتها؛ هي: الفعل (متعديا) + الفاعل + المفعول.

– الجملة الفعلية المركبة: فتكون بإضافة عنصر جديد على الجملة البسيطة فيترك آثرها على التركيب كله في البناء .

وتكون الصورة التركيبية العامة للجملة الفعلية الموسعة عنصر لغوي جديد (فعل أو حرف) + جملة فعلية بسيطة (فعلها متعد أو لازم)[2].

[1] – قلاتي إبراهيم: **قصة الإعراب**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، 2009، ص582.

[2] – ينظر: الخويسكي زين كامل: **الجملة الفعلية البسيطة والموسعة**، مؤسسة شباب الجامعة، د ط، 1987، ص2.

4 – 1 – 2 – 1 – عناصر الجملة الفعلية:

– الفعل: يقول سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون، ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى: فذهب، وسمع، ومكث، وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمرا: اذهب، واقتل، واضرب، أو مخبرا: يقتل، ويذهب، ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت، فهذه الأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، ولها أبنية كثيرة"[1].

وأما الفعل ثلاثة أقسام[2]:

ماض: ويعرف بتاء التأنيث الساكنة، وبناؤه على الفتح، كضرب، إلاّ مع واو الجماعة، فيضم كضربوا، أو الضمير المرفوع المتحرك، فيسكن كضربت، ومنه: "نعم، وبئس، وعسى، وليس" في الأصح.

وأمر: ويعرف بدلالته على الطلب، مع قبوله ياء المخاطبة، وبناؤه على السكون، كاضرب، إلا المعتل فعلى حذف أخره: كاعز واخش وارم، ونحو قوما، وقوموا، وقومي، فعلى حذف النون، ومنه: "هلم" في لغة تميم، و"هات"، و" تعال" في الأصح.

ومضارع : ويعرف بلم، وافتتاحه بحرف من حروف "نأيت"، نحو:" نقومُ، وأقومُ، ويقومُ، وتقوم" ويضم أوله إن كان ماضيه رباعيا، ك" يُدَحرج، يُكرمُ" ويفتح في غيره ك" يَضرب، ويَجتمع، ويَستخرج" ويسكن آخره مع نون النسوة، نحو(يتربصن، وإلا أن يَعفُون) ويفتح مع نون التوكيد المباشرة لفظًا وتقديرًا، نحو:(لينبذن)، ويعرب فيما عدا ذلك ، نحو: يَقوم زيدٌ (ولا تتبعان، لَتُبلَوَنَّ، فإما تَرينَّ، ولا يَصدُنَّكَ).

[1] – سبويه: **الكتاب**، ج1، ص12.

[2] – ابن هشام: **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ص29 – 30.

– **الفاعل**: ذهب الشريف الجرجاني إلى أنّ الفاعل: "ما أسند إليه الفعل أو شبهه على جهة قيامه به، أي على جهة قيام الفعل بالفاعل ليخرج عنه مفعول ما لم يسمَّ فاعله".[1]

ويقول عبده الراجحي: "الفاعل هو الذي يفعل الفعل، وحكمه في العربية الرفع، وهو لا يكون جملة، بل لابدا أن يكون كلمة واحدة، وهذه الكلمة إما أن تكون اسما صريحا أو مصدرا مؤولا، فنقول: قام زيدٌ، يسعدني أن أراك"[2].

– **المفعول به**: هو اسم دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل، إثباتا، أو نفيا، ولا تغيَّر لأجله صورة الفعل، فلأول؛ نحو: (بريتُ القلم)، والثاني، نحو (ما بريتُ القلم).

وقد يتعدد المفعول به في الكلام، إن كان الفعل متعديا إلى أكثر من مفعول به واحد؛ نحو: "أعطيت الفقيرَ درهمًا، ظننت الأمرَ واقعًا، أعلمت سعيدًا الأمر جليًا"[3].

4 – 2 – حسب الشكل:

4 – 2 – 1 – الجملة الكبرى: في تعريف ابن هشام هي: "الجملة الاسمية التي خبرها جملة؛ نحو: (زيد قام أبوه) و(زيد أبوه قائم)".

كما قسم ابن هشام الجملة الكبرى الى ذات الوجهين وذات الوجه الواحد[4]:

. ذات الوجهين: هي اسمية الصدر فعلية العجز؛ نحو:

---

[1] – الشريف الجرجاني: **معجم التعريفات**، تح: مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، د ت، ص138.

[2] – عبده الراجحي: **التطبيق النحوي**، ص173.

[3] – مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، ج3،ص5.

[4] – ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص445.

– زيد يقوم أبوه. فاحتوت هذه الجملة في صدرها اسما وهو "زيد" وجاء عجزها جملة فعلية هو قوم أبوه.

. ذات الوجه الواحد؛ نحو:

– زيد أبوه قائم. فتبين لنا من خلال المثال أن الجملة ذات الوجه الواحد هي أن يتوافق صدرها مع عجزها إما اسمين أو فعلين.

4 – 2 – 2 – الجملة الصغرى: "المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر بها في المثالين"[1].

وبهذا يتضح أن الجملة الكبرى والصغرى، تختص بجملة المبتدأ والخبر وما أصله ذلك ولا يكون في غيره، فلا تدخل فيها جملة الحال أو جملة النعت، فلا يوصف قولك:

– أقبل مُحَمَّد غلامه ساع خلفه.

هذه جملة كبرى، ولا توصف جملة (غلامه ساع خلفه) بأنّها جملة صغرى فإن كلا منهما جملة مستقلة[2].

من خلال هذا نجد أن الجملة الكبرى والصغرى تخص الجملة الاسمية والفعلية فقط.

4 – 3 – حسب المحل: الأصل في الإعراب أن يكون للمفرد، اِسما أو فعلا مضارعا، لأنه كلمة واحدة يمكنها أن تظهر على آخرها حركات الإعراب، أو تقدر تقديرا. أما الجملة فبعيدة من الإعراب، لأنها مركبة من كلمتين أو أكثر، تركيبا إسناديا أو شرطيا، ويستحيل أن يظهر عليها أو يقدر، بمجموعها، حركات الإعراب، في حال من الأحوال. وأما ما تراه في كلماتها، من مظاهر إعرابية، فهو خاص بالمفردات، ولا علاقة له بالجملة.

[1] – ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص437 .

[2] – فاضل السمرائي: **الجملة العربية**، ص 169.

يقول أبو حيان: أصل الجملة ألا يكون لها موضع من الإعراب. وإذا كان لها موضع من الإعراب تقدرت بالمفرد[1].

2 – 3 – 1 – **الجمل التي لها محل من الإعراب**: ذهب علماء اللّغة إلى أنّ الجمل التي لها محل من الإعراب سبعة؛ وهي: الواقعة خبر، الواقعة حال، الواقعة مفعول به، الواقعة مضافا إليه، الواقعة جوابًا لشرط جازم، الواقعة صفة، التابعة لجملة لها محل من الإعراب.

4 – 3 – 1 – 1 – الواقعة خبرا : ومحلها من الإعراب الرفع، إن كانت خبرا للمبتدأ، أو الأحرف المشبهة بالفعل، أو "لا" النافية للجنس؛ نحو: "العلمُ يرفع قدر صاحبه"، والنصب إن كانت خبرا عن الفعل الناقص؛ كقوله تعالى :﴿أنفسهم كانوا يظلمون﴾ [الأعراف117]، وقوله: ﴿فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾[البقرة71][2].

4 – 3 – 1 – 2 – الواقعة حالا: ومحلها النصب، والمعرف أن الحال يأتي دائما منصوبا، كذلك الجملة الواقعة حالا محلها النصب؛ نحو: قوله تعالى: ﴿ وجاؤوا أباهم عشاءً يبكون﴾ [يوسف16]؛ أي متباكين، ونحو ﴿ لا تمنن تستكثر﴾ [المدثر6] ونحو: قوله تعالى: ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾ [النساء43]، ﴿قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون﴾ [الشعراء111]، كذلك، ﴿وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون﴾ [الأنبياء2]، فجملة (استمعوه) حال من فاعل يأتيهم وأمّا (وهم يلعبون) فحال من فاعل (استمعوه)، فالحالان متداخلان[3].

---

[1] – فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص33.

[2] – مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، ج3، ص285.

[3] – ابن هشام: **مغني اللبيب**، ج2، ص459.

4 – 3 – 1 – 3 – الواقعة مفعول به: ومحلها النصب أيضا، كقوله تعالى: ﴿ قال إني عبد الله ﴾ [مريم30]؛ ونحو:

3 أظن الأمة تجتمع بعد التفرق"[1].

4 – 3 – 1 – 4 – الواقعة مضافا إليه: وهي التي يضاف إليها اسم. ومحلها الجر، وتقدر بمصدر، و إن لم يكن معها حرف مصدري سابك.

أما ما يضاف إليه، من الجمل، فهو الفعلية والاسمية. والجملة الفعلية هي الأصل في هذا يضاف إليها الزمان غالبا، لدلالة الفعل على أحد الأزمنة الثلاثة، وبذلك يكون تناسب بين المضاف والمضاف إليه، في الدلالة على المطلق الزمان، ولذا كانت إضافة الزمان إلى الفعلية أكثر منها إلى الاسمية. فإذا أضيف إلى الاسمية استفاد الزمان منها، يكون خبرها جملة فعلية أو مشتقا يتضمن الدلالة على الزمان؛ نحو: كقوله تعالى: ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ﴾ [المائدة119]، أو يكون مضمونها مشهور الوقوع في أحد الأزمنة الثلاثة؛ نحو:

4 أتيتك زمان الحجاج أمير، أو إذ الخليفة عبد الملك[2].

4 – 3 – 1 – 5 – الواقعة جوابًا لشرط جازم: ان اقترنت بالفاء أو بإذا الفجائية ومحلها الجزم؛ كقوله تعالى: ﴿ومن يضلل الله فما له من هاد﴾ [الزمر23]؛ وقوله: ﴿ وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذ هم يقنطون﴾ [الروم36]، الجازم هو (من)، والجواب هو (فماله من هاد)، وسبب اقترانه بالفاء أنه مسبوق ب (ما).

4 – 3 – 1 – 6 – الواقعة صفة: يكون محلها بحسب الموصوف، إما الرفع؛ كقوله تعالى: ﴿ وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى﴾ [يس20]، وإما النصب؛ نحو: "لا تحترم رجلاً يخونُ بلدهُ ".

---

[1] – ابن هشام: **مغني اللبيب**، ج2،ص286.

[2] – فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ص 199- 200.

وإما الجر؛ نحو: " ساقيًا لرجلٍ يخدم أمته".

5 **التابعة لجملة لها محل من الإعراب:** ومحلها بحسب المتبوع، إما الرفع؛ نحو: (عليٌّ يقرأُ ويكتبُ) وإما النصب؛ نحو: (كانت الشمسُ تبدو وتخفى) وإما الجر؛ نحو: (لا تعبأ برجل لا خير فيه لنفسه وأمته، لا خير فيه لنفسه وأمته)[1].

4 – 3 – 2 – الجمل التي لا محل لها من الإعراب: لقد ذكر علماء اللّغة سبعة جمل لا محل لها من الإعراب؛ وهي:

- الجملة الابتدائية.
- الجملة المعترضة.
- الجملة التفسيرية.
- الجملة المجاب بها القسم.
- الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم.
- الواقعة صلة لاسم أو حرف.
- التابعة لما لا محل له.

4 – 3 – 2 – 1 – الجملة الابتدائية: وتسمى أيضا المستأنفة، وهو أوضح لأن الجملة الابتدائية تطلق أيضا على الجملة المصدرة للمبتدأ ولو كان لها محل[2]؛ نحو: قوله تعالى: ﴿ إنا أعطيناك الكوثر﴾ [الكوثر1].

[1] – مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية** ، ج3، ص286.

[2] – ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص440.

4 – 3 – 2 – 2 – الجملة الاعتراضية: المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتحسينا؛ كقوله تعالى: ﴿فإن لم تفعلوا – ولن تفعلوا – فاتقوا النار﴾ [البقرة 24]، وهي الجملة الثانية التي صنفها ابن هشام في الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وهذه الجملة لو سقطت من الكلام لما اختل وزنه أو معناه لوجود الاستقلالية من الجانب المعنوي والتركيبي؛ نحو: الصبر – ولا شك في ذلك – مفتاح الفرج، جملة (لاشك في ذلك) معترضة ولا محل لها من الإعراب.

وتكمن فائدة هذا النوع من الجمل في تقوية الكلام وتسديدها وتحسينها لمعناه، فمثلا في الجملة المعترضة بين الفعل ومرفوعة في قول الشاعر:

شجاك– أظن– ربع الظاعنينا ولم تعبأ بعذل العاذلينا

فإن (أظن) بفاعلها المستتر(وهي الجملة المعترضة) جاءت بين الفعل (شجاك) والفاعل (ربع) أفادت تقوية المعنى[1].

4 – 3 – 2 – 3 – الجملة التفسيرية: وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه؛ نحو: كقوله تعالى: ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم﴾ [الأنبياء3]. فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى، وهل هنا للنفي، ويجوز أن تكون بدلا منها إن قلنا إن ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهذا قول الكوفيين[2].

والتفسيرية ثلاث أقسام: مجردة من حرف التفسير، ومقرونة بأي؛ نحو: (أشرت إليه؛ أي: اذهب)، ومقرونة بأن؛ نحو: (كتب إليه: أن وافنا)، ومنه قوله تعالى: ﴿فأوحينا إليه أن اصنع الفلك﴾ [المؤمنون27][3].

---

[1] – ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص441.

[2] – المرجع **نفسه**، ص 446.

[3] – مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية** ،ج3 ،ص232.

4 – 3 – 2 – 4 – جملة جواب القسم: المقصود بجملة جواب القسم هي: الجملة التي تلي ألفاظ القسم؛ نحو: كقوله تعالى: ﴿يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين﴾ [يس 1- 3] وقوله: ﴿فورب السماء والأرض إنه لحق﴾ [الذاريات 23]، فجملتا (إنك لمن المرسلين، وإنّه لحق)، هما جوابا القسم.

وتكون جملة جواب القسم اسمية أو فعلية، والذي يعنينا هو كون الجملة اسمية، وقد يحذف جواب القسم، وذلك إذا دل عليه كلام قبله، أو وقع القسم معترضا بين جزئيين متلازمين؛ نحو قولك: (أنت صادقٌ والله)، وإنما وجب الحذف في مثل هذا لأن الكلام قد أغنى عن ذكره[1].

4 – 3 – 2 – 5 – الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا ولم يقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا أو الجازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وأدوات الشرط غير الجازمة: لو، ولولا، ولوما، ولما، والجازمة ثماني عشرة بين حرفين وأسماء؛ نحو: إن تقم أقم وإن قمتَ قمتُ، وظهور الجزم في لفظ الفعل في حال عدم الاقتران بالفاء، وإلاّ فمحكوم على موضع الجملة بأسرها بالجزم[2].

4 – 3 – 2 – 6 – الواقعة صلة لاسم أو حرف: هي الجملة التي تقع صلة لاسم موصول أو لحرف، والموصول هو اسم مفعول وصل الشيء بغيره وجعله من تمامه، إذ لم يتم معناه إلا بالصلة؛ نحو: جاء الذي قام أبوه[3].

والأسماء الموصولة هي: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللواتي، اللائي، من، ما.

---

[1] – ينظر: ضياء جاسم مُحَّد راضي: **الجملة الاسمية في ديوان الفرزدق (دراسة نحوية وصفية دلالية)**، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، ص86.

[2] – ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص471.

[3] – الشيخ الخضري: **حاشية الخضري**، 96.

4 – 3 – 2 – 7 – التابعة لما لا محل له: وتكون تابعة لجملة أخرى بالعطف، فتكون معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب؛ نحو: (قام زيد، ولم يقم عمرو)[1].

وهناك من جعل الجمل التي لا محل لها من الإعراب تسعا بإضافة الابتدائية والاستئنافية والتعليلية[2].

وبعد هذه المعالجة حول الجملة العربية يتضح لنا أنَّها ركيزة أساسية في عملية الاتصال والتواصل وبواسطتها يتحقق الفهم والإفهام، إذ أنَّ مفهومها يبقى من المفاهيم التي اختلف فيه القدامى، واختلفوا أيضا في تقسيم للجملة فمنهم من قسمها إلى فعلية واسمية ومنهم من أضاف ظرفية ومنهم من أضاف إليها شرطية.

[1] – ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص471.

[2] – مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، ج3، ص287.

الفصل الثالث: دلالة النواسخ في سورة القصص.

1 — مفهوم سورة القصص وسبب نزولها.

2 — إحصاء النواسخ في سورة القصص.

3 — أثر النواسخ ودلالتها على الجملة العربية.

دلالات النواسخ في سورة القصص

سنقوم في هذا الفصل بدراسة إحصائيّة للنواسخ في سورة القصص، وتتبع الأثر الذي تركته في الجملة الاسمية بعد الدخول عليها، ونبيّن الدلالات التي ساهمت في تكوينها. ولهذا اِخترت سورة القصص لكثرة ورود النواسخ فيها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓمٓ (1) تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ (2) نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (3) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ (4) وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ (6) وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ (7) فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ (8) وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (9) وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (10) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (11) ۞وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (13) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ (14) وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ (15)

قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (16) قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ (17) فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ (18) فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ (19) وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ (20) فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (21) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ (22) وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24) فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (25) قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ (26) قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (27) قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (28) ۞فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (29) فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ (30) وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْآمِنِينَ (31) ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ (32) قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ (33) وَأَخِي

هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ (34) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ (35) فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّفۡتَرٗى وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ (36) وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ (37) وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ (38) وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ (39) فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ (40) وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ (41) وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ (42) وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ (43) وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ (44) وَلَٰكِنَّآ أَنشَأۡنَا قُرُونٗا فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيٗا فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ تَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ (45) وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا وَلَٰكِن رَّحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ (46) وَلَوۡلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (47) فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ لَوۡلَآ أُوتِيَ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰۚ أَوَ لَمۡ يَكۡفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۖ قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلّٖ كَٰفِرُونَ (48) قُلۡ فَأۡتُواْ بِكِتَٰبٖ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمَآ أَتَّبِعۡهُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ (49) فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ (50) ۞وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ (51) ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ (52) وَإِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ (53) أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ (54) وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ

لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ (55) إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ (56) وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَ لَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ (57) وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةِۭ بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ بَعۡدِهِمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ وَكُنَّا نَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثِينَ (58) وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۚ وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ (59) وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ (60) أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ (61) وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ (62) قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغۡوَيۡنَآ أَغۡوَيۡنَٰهُمۡ كَمَا غَوَيۡنَاۖ تَبَرَّأۡنَآ إِلَيۡكَۖ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ (63) وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ (64) وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (65) فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ (66) فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ (67) وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ (68) وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ (69) وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ (70) قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِضِيَآءٍۚ أَفَلَا تَسۡمَعُونَ (71) قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرۡمَدًا إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِلَيۡلٖ تَسۡكُنُونَ فِيهِۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ (72) وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ (73) وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ (74) وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا فَقُلۡنَا هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ (75) ۞إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ (76) وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ

ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ (77) قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَ لَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗۚ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ (78) فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ (79) وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ (80) فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ (81) وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ (82) تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ (83) مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ (84) إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ وَمَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ (85) وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرٗا لِّلۡكَٰفِرِينَ (86) وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعۡدَ إِذۡ أُنزِلَتۡ إِلَيۡكَۖ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ (87) وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ (88)

****

1 – تعريف سورة القصص: سورة القصص هي السورة رقم 28 في ترتيب المصحف، وآيتها ثمان وثمانون آية، وهي مكية إلا قوله تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون﴾[القصص52] إلى قوله: ﴿سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين﴾[القصص55] إنها مدنية[1].

وقال الإمام القرطبي: "سورة القصص مكية كلها، في قول الحسن وعكرمة وعطاء. وقال ابن عباس وقتادة إلا آية نزلت بين مكة والمدينة، وقال ابن سلام بالجحفة في وقت هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة وهي قوله تعالى: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ [القصص85] وقال مقاتل: فيها من المدني من قوله تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ﴾ إلى قوله: ﴿سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين﴾[2].

2 – سبب التسمية: سميت سورة القصص بذلك لاشتمالها على كلمة القصص في قوله تعالى: ﴿وقص عليه القصص﴾؛ أي وقص موسى عليه السلام على شعيب وهي السورة الوحيدة التي انفردت بذكر سيدنا موسى عليه السلام وسبب هجرته من مصر إلى المدينة[3].

وكذلك لأن الله تعالى ذكر فيها قصة موسى مفصلة موضحة للأحداث التي عاشها منذ ولادته إلى حين رسالته، وفيها غرائب الأحداث العجيبة ما يتجلى فيها بوضوح عناية الله لأوليائه وخلائه لأعدائه[4].

---

[1] – فخر الدين بن عمر بن حسن الرازي: **التفسير الكبير**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ، ط1، 2000، ج12، ص192.

[2] – أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، دار الحديث، القاهرة، ط2، 1996، ج13، ص257.

[3] – مُحَمَّد مطني (الأنترنيت): http://googlewebhight.com

[4] – موسوعة القرآن كاملة (الأنترنيت): htm:// forummrk.com

3 – سبب نزولها: لقد ورد في سبب نزول هذه السورة عدد من الروايات، فهي من السور التي جاء عن السلف أسباب نزولها، وبعض هذه الروايات هي[1]:

عن سعيد بن المسيب، قال: "لما حضرت أبا طالب الوفاةُ، جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال رسول الله ﷺ: "يا عم، قل لا إله إلا الله كلمة أحاجّ لك بها عند الله سبحانه وتعالى، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملَّة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعاودانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم به: أنا على ملَّة عبد المطلب، وأبى أن يقول لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: "والله لأستغفرنَّ لك مالم أنه عنك"، فأنزل الله عزوجل: "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين"[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعمه "قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة، قال: لولا أن تعيرني قريش يقولون: إنه حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك، فأنزل الله تعالى: "إنَّك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين"[3].

---

[1] – ينظر: الواحدي علي بن أحمد: **أسباب نزول القرآن**، دار الإصلاح، الدمام، السعودية، ط2، 1992، ص337.

[2] – أخرجه البخاري: **في صحيحه**، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط1، 1422، ج5، ص52، رقم 3884، ومسلم في صحيحه، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1991، ج1، ص54، رقم24.

[3] – أخرجه مسلم في صحيحه، ج1، ص55، رقم25.

4 – أغراضها: اشتملت هذه السورة على التنويه بشأن القرآن والتعريض بأن بلغاء المشركين عاجزون عن الإتيان بسورة مثله. وعلى تفصيل ما أجمل في سورة الشعراء من قول فرعون لموسى: ﴿ألم نربّك فينا وليدا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وأنت من الكافرين﴾ ففصّلت سورة القصص كيف كانت تربية موسى في آل فرعون.

وبيّن فيها سبب زوال ملك فرعون.

وفيها تفصيل ما أجمل في سورة النمل من قوله: ﴿ إذ قال موسى لأهله إني أنست نارا ﴾ ففصلت سورة القصص كيف سار موسى وأهله وأين آنس النار ووصف المكان الذي نودي فيه بالوحي إلى أن ذكرت دعوة موسى فرعون فكانت هذه السورة أوعَبَ لأحوال نشأة موسى إلى وقت إبلاغه الدعوة ثم أجملت ما بعد ذلك لأن تفصيله في سورة الأعراف وفي سورة الشعراء. والمقصود من التفصيل ما يتضمنه من زيارة المواعظ والعبر.

وإذ قد كان سوق تلك القصة إنما هو للعبرة والموعظة ليعلم المشركون سنة الله في بعثة الرسل ومعاملته الأمم المكذبة لرسلها.

وتحدى المشركين بعلم النبي ﷺ بذلك وهو أمي لم يقرأ ولم يكتب ولا خالط أهل الكتاب، ذيل الله ذلك بتنبيه المشركين إليه وتحذيرهم من سوء عاقبة الشرك وأنذرهم إنذارا بليغا.

وفنَّد قولهم: ﴿ لولا أوتي مثل ما أوتي موسى ﴾ من الخوارق كقلب العصا حية ثم انتقاضهم في قولهم إذ كذبوا موسى أيضا.

وتحداهم بإعجاز القرآن وهديه مع هدي التوراة، وأبطل معاذيرهم ثم أنذرهم بما حل بالأمم المكذبة رسل الله.

وساق لهم أدلة على وحدانية الله تعالى وفيها كلها نعم عليهم وذكرهم بما سيحل بهم يوم الجزاء[1].

[1] – مُحَمَّد طاهر بن عاشور: **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التنوسية للنشر، تونس، 1984، ج20، ص62.

وأنحى عليهم في اعتزازهم على المسلمين بقوتهم ونعمتهم ومالهم بأن ذلك متاع الدنيا وأن ما ادخر للمسلمين عند الله خير وأبقى.

وأعقبه بضرب المثل لهم بحال قارون في قوم موسى، وتخلص من ذلك إلى التذكير بأن أمثال أولئك لا يحظون بنعيم الآخرة وأن العاقبة للمتقين.

وتخلل ذلك إيماء إلى اقتراب مهاجرة المسلمين إلى المدينة، وإيماء إلى أن الله مظهرهم على المشركين بقوله: ﴿ونريد أن نمن على الذين استُضعفوا في الأرض﴾.

وختم الكلام بتسلية النبي ﷺ وتثبيته ووعده بأنه يجعل بلده في قبضته ويمكّنه من نواصي الضالين.

ويقري عندي أن يكون المسلمون ودّوا أن تفصل لهم قصة رسالة موسى عليه السلام فكان المقصود انتفاعهم بما في تفاصيلها من معرفة نافعة لهم تنظيرا لحالهم وحال أعدائهم، فالمقصود ابتداءً هم المسلمون ولذلك قال تعالى في أولها ﴿ نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون﴾ أي للمؤمنين[1].

5 – إحصاء النواسخ في سورة القصص:

الناسخ	عدد المرات
5 – 1 – كان وأخواتها	
كان	36 مرة
أصبح	3 مرات

[1] – مُحَمَّد طاهر بن عاشور: **تفسير التحرير والتنوير**، ص63.

أمسى	/
أضحى	/
ظل	/
بات	/
صار	/
ليس	/
ما زال	/
ما فتيء	/
ما برح	/
ما انفك	/
ما دام	/

5– 2 – أفعال المقاربة:

كاد وأخواتها	
كاد	مرة واحدة
أوشك و كرب	/

5 – 3 – أفعال الرجاء:

عسى	مرتين

5 – 4 – أفعال الشروع:

أخذ	/
أنشأ	/

5 – 5 – إنَّ وأخواتها:

إنَّ	32 مرة
أنَّ	6 مرات
لكن	6 مرات
كأنَّ	3 مرات
ليت	مرة واحدة
لعل	7 مرات

5 – 6 – ظن وأخواتها:

5 – 6 – 1 – أفعال القلوب	
ظن	مرتين
زعم	مرتين
حسب	/
وجد	4 مرات
عَلم	7 مرات
تعلَّم	/
5 – 4 – 2 – أفعال التحويل	
جعل	9 مرات
اتخذ	مرة واحدة
وهب	/

6 – أثر النواسخ على الجملة الاسمية:

الجملة قبل دخول الناسخ	الجملة بعد دخول الناسخ	الناسـخ	أثـــــره
عاقبةُ الظالمين	كان عاقبةُ الظالمين	كان	رفعت كان بدخولها المبتدأ اسما لها ونصبت الخبر وهو محذوف تقديره موجود متعلق باسم الاستفهام "كيف".
نحن الوارثون	كنَّا نحن الوارثين	كان	رفعت كان بدخولها المبتدأ اسما لها ونصبت الخبر وهو لفظة الوارثين فبعدما كان مرفوعا بالواو صار منصوبا بالياء لأنه جمع مذكر سالم.
فؤادُ أم موسى فارغٌ	أصبح فؤادُ أم موسى فارغًا	أصبح	رفعت أصبح بدخولها المبتدأ اسما لها ونصبت الخبر وهو فارغا فبعدما كان مرفوعا بالضمة صار منصوبا بالفتحة.
فِرْعَوْنُ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ	إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ	إنَّ	نصبت إن بدخولها المبتدأ اسما لها وهو لفظة فرعون فبعدما كان مرفوعا بالضمة صار منصوبا

			بالفتحة ورفعت الخبر محلا وهو جملة علا في الأرض.
أنا قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا	إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا	إنَّ	نصبت إن بدخولها المبتدأ اسما لها وهو الضمير المتصل بها فبعدما كان منفصلا مبنيا في محل رفع صار متصلا مبنيا في محل نصب ورفعت الخبر محلا وهو جملة قتلت منهم نفسا.
وعدُ الله حقٌ	أنَّ وعدَ الله حقٌ	أنَّ	نصبت أن بدخولها المبتدأ اسما لها وهو لفظة وعد فبعدما كان مرفوعا بالضمة صار منصوبا بالفتحة ورفعت الخبر.
الحقُ لله	أنَّ الحقَ لله	أنَّ	نصبت أن بدخولها المبتدأ اسما لها وهو لفظة الحق فبعدما كان مرفوعا بالضمة صار منصوبا بالفتحة ورفعت الخبر.
أكثرُهم لا يعلمون	لكن أكثرَهم لا يعلمون	لكنَّ	نصبت لكن بدخولها المبتدأ اسما لها وهو لفظة أكثرهم فبعدما كان

			مرفوعا بالضمة صار منصوبا بالفتحة ورفعت الخبر محلا وهو جملة لا يعلمون.
اللهُ يهدي من يشاء	لكنَّ اللهَ يهدي من يشاء	لكنَّ	نصبت لكن بدخولها لفظ الجلالة الله اسما لها وعلامة النصب ظاهرة على آخره ورفعت الخبر محلا وهو جملة يهدي من يشاء.
لنا مثلُ ما أوتي قارون	ليت لنا مثلَ ما أوتي قارون	ليت	نصبت ليت المبتدأ المؤخر – مثل – اسما لها ورفعت الخبر المقدر – كائن– المتعلق به الجار والمجرور – لنا –.
أنا أطلع إلى إله موسى	لعلي أطلع إلى إله موسى	لعل	نصبت لعل بدخولها المبتدأ اسما لها وهو الضمير المتصل بها ورفعت الخبر محلا وهو جملة أطلع إلى إله موسى.
أنا آتيكم منها بخبر أو جذوة.... أنتم تصطلون	لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ	لعل	نصبت لعل في المثالين بدخولها المبتدأ اسما لها وهو الضمير المتصل بها ورفعت الخبر محلا وهو في المثال الأول جملة آتيكم منها بخبر أو

			جذوة من النار وفي المثال الثاني جملة تصطلون.
هي جان	كأنَّها جانٌّ	كأنَّ	نصبت كأن بدخولها المبتدأ اسما لها وهو الضمير المتصل بها ورفعت الخبر وهو جان.
اللهُ يبسط الرزقُ	كأن اللهَ يبسط الرزقَ	كأنَّ	نصبت كأن بدخولها المبتدأ اسما لها وهو لفظ الجلالة الله ورفعت الخبر محلا وهو جملة يبسط الرزق.
هي تبدي به	كادت لتبدي به	كاد	نصبت كاد بدخولها المبتدأ اسما لها وهو الضمير المستتر هي ورفعت الخبر محلا وهو جملة تبدي به.
ربي يهديني	عسى ربي أن يهديني	عسى	رفعت عسى بدخولها المبتدأ اسما لها وهو ربي وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ونصبت الخبر محلا وهو جملة أن يهديني.
هو ينفعُنا	عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ	عسى	رفعت عسى بدخولها المبتدأ اسما لها وهو الضمير المستتر هو ونصبت

			الخبر محلا وهو جملة أن ينفعنا.
هو من الكاذبين	أظنُّه من الكاذبين	ظنَّ	نصبت ظن بدخولها الضمير المتصل بها مفعولا به أولا والجار والمجرور من الكاذبين متعلق بالمفعول به الثاني.
هم لا يرجعون	ظنُّوا أنَّهم إلينا لا يرجعون	ظنَّ	نصبت ظن مفعولين وهو في هذه الجملة أن ومعموليها التي سدت مسد مفعولي ظن.
هم شفعاء	أين شركائي الذين كنتم تزعمون	زعم	نصبت زعم بدخولها مفعولين وهما في الآية محذوفان للعلم بهما التقدير تزعمونهم شفعاء.
الحق لله	علموا أن الحق لله	علم	نصبت علم بدخولها مفعولين سد مسدهما أن وما بعدها.
لي صرح	اجعل لي صرحا	جعل	نصبت جعل بدخولها مفعولين الأول هو صرحا والثاني مقدر تعلق به ودل عليه الجار والمجرور لي.
ٱلَّيۡلُ سَرۡمَدٌ	جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمُ ٱلَّيۡلَ سَرۡمَدًا	جعل	نصبت جعل بدخولها مفعولين الأول هو الليل والثاني هو سرمدا.
هو ولد	نتخذه ولدا	اتخذ	نصب تخذ مفعولين فالهاء

			مفعول به أول وولدا مفعول به ثان.
أنا إن شاء الله من الصالحين	سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ	وجد	نصب وجد مفعولين فالياء مفعول به أول وجملة إن شاء الله اعتراضية لا محل لها ومن الصالحين جار ومجرور متعلق بمحذوف مفعول به ثان منصوب.

7 – دلالات الجمل الاسمية المقترنة بالنواسخ:

إن اقتران النواسخ بالجمل الاسمية يكسبها معنى جديدا لم يكن فيها قبل ذلك، ومن أبرز ما يظهر لنا هذا ما يلي:

7 – 1 – "إن" التي تفيد توكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ وردت في آيات كثيرة منها:

– قوله تعالى: إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ [القصص: 4]

ففي هذه الآية أراد سبحانه تأكيد طغيان فرعون وعلوه في الأرض فصدر الجملة بإن التي أفادت ذلك وختم الآية بالتوكيد بها أيضا ملخصا حاله وأنه كان من المفسدين الظالمين، وسبب التوكيد أنّه أبلغ في بيان حاله

وما كان عليه من الظلم والطغيان حيث فعل مما ذكرته الآية من ذكر العلو في الارض باستضعاف الخلق بذبح الولدان وسبِّ النساء[1].

– قوله تعالى: إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ [القصص: 7].

لما كانت هلاك الرضيع الملقى في اليم هو الأصل ناسب أن يحصل الاطمئنان بسلامته ورده بتوكيد ذلك وهذا ما حصل في الآية حيث أكدت بإن ولا سيما وقد اشتملت على خبرين وهما: «إنا رادوه إليك، وجاعلوه من المرسلين» وبشارتين في ضمن الخبرين وهما رده إليها لتكون هي المرضعة له وجعله من المرسلين ليكون هلاك فرعون الطاغية على يديه[2].

قوله تعالى: فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ [القصص: 18].

بعدما قتل موسى الرجل صار يمشي خائفا مما فعل يترقب ما يفعل به، وما وقع من موسى ما وقع إلا لما حاول نصر ذلك الإسرائيلي على القبطي، فلما كان من الغد وجد الشخص نفسه يقاتل رجلا آخر قال له موسى مؤكدا إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ، يعني قد تبينت غوايتك بقتالك أمس رجلا، واليوم آخر[3].

---

[1] – الباقلاني أبو بكر: **إعجاز القرآن**، دار المعارف، مصر، ، ط5، 1997، ص193.

[2] – الرازي فخر الدين: **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1420هـ، ج24، ص579.

[3] – الطبري مُحَمَّد بن جرير: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار هجر للطباعة والنشر، مصر، ط/1، 2001م ج18، ص 193.

7 – 2 – "أن"التي تفيد توكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ وردت في آيات منها:

– قوله تعالى: فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [القصص: 13].

لم تتمكن أم موسى على إلقاء ولدها في اليم إلا بتثبت الله لها وربطه على قلبها ووعدها أنه راده إليها وجاعله من المرسلين فلما تحقق ذلك أكد الله أن وعده الحق لتعلم أنها وعدت بالصدق وليعلم غيرها ذلك كذلك، ولتكون على اطمئنان من تحقق البشارة الثانية وهي جعله من المرسلين[1].

– قوله تعالى: وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ شَهِيدًۭا فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ [القصص: 75].

لما كان شأن أهل الباطل الإصرار والمكابرة واتخاذ مواقف دون بينة ولا برهان ذكر الله سبحانه أن هذا الأمر لا يكون على هذا النحو يوم القيامة يوم يدعى الأشهاد ويطالب الناس بإقامة البينة والشهود فلما لا يجدون لا يتمكنون من المكابرة والعناد كما كانوا في الدنيا فأكد الله حالهم بأنهم هنالك يتيقنون أن الحق لله وأنهم كانوا على ضلال[2].

قوله تعالى: قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًۭا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ [القصص: 78].

[1] – ابن كثير إسماعيل: **تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1999م، ج6، ص224.

[2] – **المرجع نفسه**، ج6، ص227.

لو كان قارون يعلم قدرة الله وأنه ذو القوة المتين لما تجرأ على الله وظن أنه أهل لما أوتيه من مال وجاه وأن ذلك نافعه، فلذا ناسب أن يؤكد الله له ذلك بقوله: أَوَ لَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗۚ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ. أي للمال، ولو كان المال يدل على فضل لما أهلكهم. وقيل: القوة الآلات، والجمع الأعوان والأنصار، والكلام خرج مخرج التقريع من الله تعال لقارون[1].

7 – 3 – "ليت" التي تفيد تمني حصول الخبر وردت في آية واحدة وهي:

قوله تعالى: فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ [القصص: 79].

لما خرج قارون على قومه في زينته ورأى أهل الكفر وجملة من مؤمني ذلك الزمان ممن أرادوا الدنيا وفتنوا بها ماله وغناه رغبوا في الدنيا وتمنوا مثل ما عنده، وحقيقة التمني هو رجاء حصول المتعذر أو ما فيه عسر، وهذا هو حقيقة ما تمنوه فغنى قارون ولا يزال مضرب الأمثال[2].

7 – 4 – "كان" التي تدل على استمرار اتصاف الخبر بالاسم في الزمن الماضي وردت في مواضع عدة منها: قوله تعالى: وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ [القصص: 6].

جاءت كان في الآية لتبين أن خوف فرعون وهامان وجنودهما خوف مستمر من زمن، وذلك أنهم أخبروا أن هلاكهم على يدي رجل من بني إسرائيل فكانوا على وجل منهم فأراهم الله ما كانوا يحذرون، وقد جاء في

[1] – القرطبي أبو عبد الله: **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط/2، 1964م ج13 ص 316.
[2] – المرجع **نفسه**، ص317.

التفاسير أن منجما لفرعون قال له إنه سيولد في هذه السنة مولود يذهب بملكك، فأمر فرعون بقتل الولدان في تلك السنة[1].

– قوله تعالى: فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ [القصص: 40].

يقول تعالى ذكره: فانظر يا مُحَمَّد كيف كان أمر هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم، فكفروا بربهم وردوا على رسوله نصيحته، ألم نهلكهم فنورث ديارهم وأموالهم أولياءنا، ونخولهم ما كان لهم من جنات وعيون، وكنوز ومقام كريم، بعد أن كانوا مستضعفين، تقتل أبناؤهم، وتستحيا نساؤهم، ومعلوم أن كان تفيد الاستمرار فكان في الآية ومثيلاتها تحذير لكل ظالم وبشرى لكل محارب للظلم أن الله ناصره ولو بعد حين[2].

– قوله تعالى: وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًاۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ [القصص: 58]

هذه الآية كسابقتها جاءت كان فيها لتبرز معنى الاستمرار والثبوت حيث إن عاقبة الظالمين الجاحدين معلومة وهي إهلاكهم وخراب بيوتهم ورجوعها إلى الله المالك الحقيقي لها[3].

7 – 5 – "أصبح" التي تدل على استمرار اتصاف الخبر بالاسم في زمن الصباح وتستعمل كثيرا بمعنى صار وردت في مواضع عدة منها:

قوله تعالى: وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ [القصص: 10].

[1] – القرطبي أبو عبد الله: **الجامع لأحكام القرآن**، ج13 ص 249.

[2] – الطبري مُحَمَّد بن جرير: **جامع البيان عن تأويل آيات القرآن**، ج18، ص 257.

[3] – ابن كثير إسماعيل: **تفسير القرآن العظيم**، ج6، ص248.

ما كانت أم موسى لترمي ابنها في اليم إلا بتثبت الله لها وربطه على قلبها، ولكن لما سمعت أنه بوقوعه في يد العدو الأكبر فرعون طار عقلها من فرط الجزع والخوف، فأصبح قلبها فارغا من كل شيء إلا من موسى[1].

– قوله تعالى: فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ [القصص: 18].

بعدما كان موسى يحظى بمكانة عالية في مصر لكونه تربى في قصر فرعون وكان يتنعم بالأمن والطمأنينة إذ بكل ذلك ينقلب عليه بعدما قتل الرجل خطأ فصار يمشي في المدينة خائفا من قتل النفس وأن يؤخذ بسبب ذلك يترقب من يقترب منه ويترقب أن يطلب بسبب ذلك، فجاء الناسخ أصبح ليبرز هذا المعنى[2].

– قوله تعالى: وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ [القصص: 82].

كما سبق بيانه قريبا من أن طائفة من قوم قارون تمنوا مكانه وأن يكون لهم مثل ما عنده وذلك لما رأوا مما أنعم الله به عليه لما مر بهم، ولكن لما أهلكه الله وخسف به وبداره الأرض علم من تمنوا ذلك حقيقة المال الذي لا ينفع ويكون وبالا على صاحبه فندموا على ما صدر منهم وحمدوا الله الذي أنجاهم، والناسخ أصبح جاء ليبين حقيقة انقلابهم عما كانوا عليه بالأمس وما صاروا إليه[3].

7 – 6 – "لكن" التي تفيد الاستدراك والتوكيد وردت في مواضع منها:

قوله تعالى: إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ [القصص 56].

[1] – الرازي فخر الدين: **مفاتيح الغيب**، ج24، ص 581.

[2] – الطبري مُحَمَّد بن جرير: **جامع البيان**، ج18، ص201.

[3] – القرطبي أبو عبد الله: **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص318.

نفى الله سبحانه أن تكون هداية التوفيق بيد أحد وأكد أنه مختص بها دون من سواه كائنا من كان ووجه ذلك حتى لا يتوهم متوهم امتلاك النبي ﷺ لها استنادا لقوله تعالى: وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ [الشورى: 52]، ولا تنافي بينهما فإن الذي أثبته وأضافه إليه هو هداية الدعوة والبيان والذي نفاه عنه وعن غيره هو هداية التوفيق؛ فناسب الإتيان بالناسخ لكن الذي يفيد ذلك المعنى[1].

– قوله تعالى: وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَ لَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ [القصص: 57].

قال الذين كفروا للنبي ﷺ لما دعاهم إلى الإيمان نخشى إن اتبعنا ما جئت به من الهدى، وخالفنا من حولنا من أحياء العرب المشركين، أن يقصدونا بالأذى والمحاربة، ويتخطفونا أينما كنا، فقال الله تعالى مجيبا لهم: {أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا} يعني: هذا الذي اعتذروا به كذب وباطل؛ لأن الله جعلهم في بلد أمين، وحرم معظَّم آمن منذ وُضع، فكيف يكون هذا الحرم آمنا في حال كفرهم وشركهم، ولا يكون آمنا لهم وقد أسلموا وتابعوا الحق؟.ثم استدرك سبحانه مبينا السبب الذي جعلهم يقولون ما قالوا فقال: {وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ} أي: فلهذا قالوا ما قالوا[2].

7 – 7 – "لعل" التي تفيد التوقع: وهو يجمع التَّرجي: وهو طلب الأمر المحبوب، والإشفاق: وهو الحذر من وقوع المكروه، ورد في مواضع للمعنى الأول والثاني:

– فمن وروده للترجي قوله تعالى: فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ [القصص: 29].

[1] – الرازي فخر الدين: **مفاتيح الغيب**، ج25، ص5.

[2] – ابن كثير إسماعيل: **تفسير القرآن العظيم**، ج6، ص 247.

فقول موسى لأهله لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ترج، ومعنى الترجي مخالف لمعنى الخبر؛ ولكن الرجاء إذا قوي، جاز للراجي أن يخبر بذلك، وإن كانت الخيبة يجوز أن تقع[1].

– ومن وروده للإشفاق قوله تعالى: وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ [القصص: 38].

فالتوقع من فرعون لم يكن لما يرجو حصوله وإنما لما يشفق من حصوله، وكان في قرارة نفسه مكذبا لما أخبره به موسى، وعموما فإن الترجي من سمات سورة القصص[2].

7 – 8 – "ظن" التي تفيد اليقين والرُّجحان والأكثر للرُّجحان وردت في موضعين هما:

قوله تعالى: وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ (38) وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ [القصص: 38-39].

فكما مر قريبا أن فرعون كان في قرارة نفسه مكذبا لموسى جاحدا بدعوته، وما دفعه لذلك هو وجنوده إلا ما توهموه من أنهم بعد مماتهم لا يبعثون، ولا ثواب، ولا عقاب، فركبوا أهواءهم، ولم يعلموا أن الله لهم بالمرصاد، وأنه لهم مجاز على أعمالهم الخبيثة[3].

[1] – أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف: **البحر المحيط في التفسير**، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1420هـ، ج8، ص210.

[2] – ابن عرفة مُحَمَّد بن مُحَمَّد: **تفسير ابن عرفة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420، ط1، 2008م، ج3، ص250.

[3] – القرطبي أبو عبد الله: **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص289.

7 – 9 – "عسى" التي تدلُّ على رجاء وقوع الخبر وردت في بعض المواضع منها:

وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ [القصص: 9].

يعني: أن فرعون لما رآه هم بقتله خوفا من أن يكون من بني إسرائيل فجعلت امرأته آسية بنت مزاحم تحاج عنه وتذب دونه، وتحببه إلى فرعون، فقالت: {قرة عين لي ولك} فقال: أما لك فنعم، وأما لي فلا. فكان كذلك، وهداها الله به، وأهلكه الله على يديه، ثم رجت فيه النفع فقالت: عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ ، وقد حصل لها ذلك، وهداها الله به، وأسكنها الجنة بسببه. وقولها: أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا أي: أرادت أن تتخذه ولدا وتتبناه، وذلك أنه لم يكن لها ولد منه[1].

قوله تعالى: وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ [القصص: 22]

أراد موسى عليه السلام أن يذهب لمدينة مدين فرارا ممن يريدون قتله، ولكنه لم يكن يعلم الطريق إليها فرجى من الله أن يوفقه لذلك ويوصله سالما فقال: عسى ربي أن يبين لي قصد السبيل إلى مدين، فقال ذلك لأنه لم يكن يعرف الطريق إليها، فناسب الإتيان بـ"عسى"[2].

7 – 10 – "كاد" التي تدلُّ على قرب وقوع الخبر، وردت في موضع واحد وهو:

قوله تعالى: وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ [القصص: 10].

[1] – ابن كثير إسماعيل: **تفسير القرآن العظيم**، ج6 ص 223.
[2] – الطبري مُحَمَّد بن جرير: **جامع البيان**، ج18، ص203.

من شدّة ألم فراق أم موسى لابنها وعظم وجدها على فراقه حتى إن قلبها أصبح فارغًا من كلِّ شيءٍ إلا من موسى، لفرط محبَّتها له وتعلُّق قلبها به أوشكت وقاربت أن تكشف أمرها فتسأل عنه وتنادي باسمه وتطلبه، فلولا فضل الله الذي ربط على قلبها لفعلت ذلك[1].

7 – 11 – "جعل" التي تفيد التصيير والتحويل، وردت في موضع واحد وهو:

قوله تعالى: وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّة يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ [القصص: 41].

فجعل هنا بمعنى: صير، أي صيرناهم أئمة قدوة للكفار يقتدون بهم في ضلالتهم، كما أن للخير أئمة يقتدى بهم، اشتهروا بذلك وبقي حديثهم[2].

7 – 12 – "زعم" التي تفيد الشك فيما ذكر والغالب عدم ثبوته، وردت في مواضع منها:

قوله تعالى: وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ [القصص: 62].

أي؛ تزعمونهم إياهم، فالمفعولان محذوفان، لأنك إذا أظهرت العائد إلى «الذين» كان مفعولاً أول، فيقتضي مفعولاً ثانياً، فيوم القيامة ينادي الله هؤلاء المشركين (فيقول أين شركائي) بزعمكم أنهم ينصرونكم ويشفعون لكم، وهنالك يتيقنون بطلان ما كانوا يدعون، وخواء ما كانوا يزعمون. ولكون دعواهم باطلة ناسب الإتيان بالناسخ " زعم"[3].

[1] – ابن كثير إسماعيل: **تفسير القرآن العظيم**، ج6، ص223.

[2] – أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف: **البحر المحيط في التفسير**، ج8، ص307.

[3] – القرطبي أبو عبد الله: **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص303.

7 – 13 – "وجد" التي تفيد العلم بالخبر يقينا، وردت في موضع واحد وهو:

قوله تعالى: قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ [القصص: 27].

فالشيخ الصالح الذي زوج موسى إحدى ابنتيه مقابل العمل عنده عدة سنوات أراد أن يطمئن موسى بهذا الشرط بينهما وأنه لن يشق عليه في العمل وسيعلمه من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة، فناسب استعمال لفظ وجد الذي فيه العلم وتحققه[1].

وفي الختام نستنتج أنَّ ما ذُكر في هذه الآيات الكريمة وما تحتويه من معاني ومقاصد ودلالات من النواسخ يأتي تحت مضلة العلماء وأهل التفاسير واجتهاداتهم الخاصة بهم.

[1] – الرازي فخر الدين: **مفاتيح الغيب**، ج24، ص 59.

خاتمة:

تناول البحث النواسخ في الجملة العربية، وتحديد مفهومها وأنواعها، وما تحمله من عناصر ومكونات لمعرفة الوظائف الداخلية والخارجية لها، وذلك على مستوى الدلالة ودراسة العناصر الداخلية التي تربط بين مكونات الجملة والدلالات التي تحملها.

لقد وصل البحث من خلال ما قُدّم إلى تسجيل جملة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

– تُعدُّ "النواسخ" من أهم المكونات الأساسية، بالنظر إلى الدور الكبير الذي لعبته في البحث عن جوانب أساسية في الظاهرة النحوية.

– تسعى النواسخ إلى معرفة دلالات الجمل.

– الأفعال الناسخة التي تدخل على المبتدأ والخبر هي: كان وأخواتها، كاد وأخواتها، ظنَّ وأخواتها.

– الحروف الناسخة التي تدخل على المبتدأ والخبر هي: إنَّ وأخواتها، لا النافية للجنس، الشبهات ب ليس

– صعوبة إيجاد مفهوم واحد للجملة، وذلك لتعدد واختلاف آراء النحويين.

– إختلف النحاة في تقسيم الجملة العربية، فمنهم من جعلها اسمية وفعلية، ومنهم من جعلها شرطية وظرفية.

– تدل الجملة الاسمية على الثبات والاستقرار، وتدل الجملة الفعلية على التجدد والاستمرار.

– أكثر النواسخ الواردة في "سورة القصص" هي النواسخ الحرفية "إنَّ وأخواتها".

وفي الأخير لا أدعي أنني ألممت بكل جوانب الموضوع أو أنني قد حققت كل ماكنت أنشده، لذا لا أحسب عملي قد خلص من السهو أو النسيان، ومع ذلك أرجو أن أكون قد حققت بعض الطموح بالبحث عن أحد العناصر البارزة في النحو، وهو النواسخ في الجملة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

– أحمد بن مُحَّد علي الفيومي: **المصباح المنير**، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1987، ج3.

. إبراهيم أنيس وآخرون: **المعجم الوسيط**، دار الفكر، ط2، ج1.

– إبراهيم أنيس: **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966 .

– إبراهيم بركات: **النحو العربي**، دار النشر والتوزيع للجامعات، القاهرة، مصر، ج2.

. أيمن أمين عبد الغاني: **النحو الكافي**، مراجعة رمضان عبد التواب، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2010، ج1.

– أبو حيان مُحَّد بن يوسف: **البحر المحيط في التفسير**، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1420هـ، ج8.

. ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط4 ، 2005، مج: 13 - 14.

– ابن فارس: **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام مُحَّد هارون، دار الفكر، د ط، 395 هـ، ج5.

. ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح: مُحَّد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، دط، 1998، مج1.

– ابن عرفة مُحَّد بن مُحَّد: **تفسير ابن عرفة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420ط/1، 2008م، ج3.

– ابن كثير إسماعيل: **تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط2، 1999م، ج6.

. ابن هشام الأنصاري: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، دط، 2002.

– ابن مالك: **شرح تسهيل الفوائد**، تح: عبد الرحمن السيد، مُحَمَّد المختوم، دار هجر، دط، 672، ج1.

– ابن هشام: **شرح قطر الندى وبل الصدى**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

– ابن هشام الأنصاري: **شذور الذهب**، تح: مُحَمَّد السعدي فرهود، دار الكتاب المصري، مصر، د ط، 1999.

. ابن يعيش: **شرح المفصل**، إدارة الطباعة المنيرة، مصر، د ط، د ت، ج1.

– الأنباري: **أسرار العربية**، تح: مُحَمَّد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، د ط، د ت.

– الأشموني علي بن مُحَمَّد: **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1.

– الباقلاني أبو بكر: **إعجاز القرآن**، دار المعارف، مصر، ، ط5، 1997.

– الجوهري: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، راجعه: مُحَمَّد ثامر، د ط، دار الحديث، القاهرة ، 2009.

. الخويسكي زين كامل: **الجملة الفعلية البسيطة والموسعة**، مؤسسة شباب الجامعة، د ط، 1987.

– الرازي فخر الدين: **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1420هـ، ج24.

. الزمخشري: **المفصل في علم اللغة**، تح: عز الدين السعيدي، دار العلوم، بيروت، 1990.

. السامرائي مُحَمَّد فاضل: **النحو العربي أحكام ومعان**، دار ابن كثير، سوريا، ط1، 2014، مج1.

– الشريف الجرجاني: **كتاب التعريفات**، تح: مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت.

– الطبري مُحَمَّد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2001م ج18.

. الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2002، ج2، ج3.

– القرطبي أبو عبد الله: **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964م، ج13.

. المبرد: **المقتضب**، تح: مُحَمَّد بن عبده الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط1، 1994، ج3.

– الهاشمي أحمد: **القواعد الأساسية للغة العربية**، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ط2، 2002.

– بطرس البستاني: **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1997.

. مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ج2.

– سيبويه: **الكتاب**، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 ، 1988، ج1.

. حسن الرضي: **شرح المفصل**، الشركة الصحفية العثمانية، القاهرة، ط1، 1310.

–خليل أحمد عمايرية: **نحو اللغة وتركيبها**، منهج وتطبيق عالم المعرفة، ط1، 1984.

– رمضان عبد التواب: **التطور النحوي للغة العربية**، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1994

– ضياء جاسم مُحَمَّد راضي: **الجملة الاسمية في ديوان الفرزدق (دراسة نحوية وصفية دلالية)**، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية.

– عبد الله ابن أحمد الفكاهي: **الفواكه الجنية**، دار المشاريع للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1996.

– عبد الله بن صالح الفوزان: **تعجيل الندى بشرح قطر الندى**، دار ابن الجوزي الدمام، السعودية، ط2، 1431.

. عبد الرحمن أيوب: **دراسات نقدية في النحو العربي**، مؤسسة الصباح للنشر، ط1، د ت.

– عبده الراجحي: **التطبيق النحوي**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2، 1998.

– عباس حسن: **النحو الوافي**، دار المعرفة، مصر، ط3، 1966.

– فخر الدين قباوة: **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، دار العلم العربي، حلب، سوريا، ط5، 1989.

– قلاتي إبراهيم: **قصة الإعراب**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، 2009.

– كمال بشر: **دراسات في علم اللغة**، دار غريب للنشر والطباعة، القاهرة، د ط، 1998.

– مبارك مبارك: **قواعد اللغة العربية**، دار الكتاب العالي، بيروت، لبنان، ط3، 1992.

– مُحَمَّد إبراهيم عبادة: **الجملة العربية (مكونتها، أنواعها، تحليلها)**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2، 2001.

– مُحَمَّد الأهدل: **الكواكب الدرية شرح متممة الآجروميّة**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ج2، ج1.

– مُحَمَّد بن علي الصبان: **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

– مُحَمَّد خان: **لغة القرآن الكريم**، دراسة تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2004.

– محمود مطزجي: **في النحو وتطبيقاته**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2001.

– محمود حسين مغالسة: **النحو الشافي**، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر وتوزيع، ط3، 1997.

. مهدي المخزومي: **في النحو العربي نقد وتوجيه**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1964.

– نجيب بن عياش: **الكفاية التفسيرية في النحو الوظيفي وتطبيقاته على اللّغة العربيَّة – دراسة في كتابات أحمد المتوكل –**، رسالة دكتوراه، جامعة سطيف -2-، 2018/2017 .

– يحي عطية عبابنة: **تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري**، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

فهرس الموضوعات

مقدّمة ..... (أ – ت)

الفصل الأوّل: النواسخ في الجملة العربيَّة ..... (5 – 31)

1 – مفهوم النواسخ ..... (5 – 7)

2 – أنواع النواسخ باعتبار عملها .....(7)

3 – أنواع النواسخ باعتبار مادتها .....(7)

4 – كان وأخواتها .....(7 – 10)

5 – أفعال المقاربة .....(10 – 14)

6 – الأحرف المشبّهة بـ ليس .....(14 – 16)

7 – إنّ وأخواتها .....(16 – 26)

8 – لا النافية للجنس .....(26 –29)

9 – ظنَّ وأخواتها .....(29 – 31)

الفصل الثاني: الجملة العربيّة .....(33 – 52)

1 – مفهوم الجملة .....(33 – 35)

2 – الجملة عند النحاة القدامى .....(35 – 36)

3 – الجملة عند النحاة المحدثين .....(36 – 38)

4 – أقسام الجمل .....(38 – 52)

الفصل الثالث: دلالة النواسخ في سورة القصص .....(54 – 81)

1 – مفهوم سورة القصص وسبب تسميتها ونزولها وأغراضها .....(59 – 62)

2 – إحصاء النواسخ في سورة القصص .....(62 – 65)

3 – أثر النواسخ على الجملة الاسميّة .....(65 – 71)

4 – دلالة الجمل الاسميّة المقترنة بالنواسخ .....(71 – 81)

خاتمة .....(82 – 83)

فهرس المصادر والمراجع .....(84 – 88)

فهرس الموضوعات .....(89 – 90)

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى إبراز النواسخ ودلالتها في القرآن الكريم، والأثر الذي تركته في الجملة العربية، وذلك بالتركيز على أنواعها وشروط عملها، ومحاولة التعريف بالنواسخ لتحديد عناصرها وموضوعها وكيفية تأثيرها على الجملة العربية، ثم محاولة تطبيقها على القرآن لتحديد الأبنية والروابط الموجودة بينها، وكان اختياري لسورة القصص الأنسب للبحث عن أثر النواسخ ودلالتها في الجملة العربية.

الكلمات المفاتيح: النواسخ – الجملة — الدلالة – القرآن — الأثر– الكلمة — الأبنية – الروابط — النحو – اللغة – العربيَّة.

Résumé:

Cette étude a pour objectif de mettre en valeur ce que l'on nomme communément " les semi auxiliaires" et leurs dénotation dans le noble coran et l'effet qu'ils ont impacté sur la langue arabe, tout en se concentrant sur les différents types et les conditions où ils opèrent, et viser à définir les "semi auxiliaires" pour bien déterminer leurs éléments, leurs champs et leurs influences sur la syntaxe arabe. Pour enfin arriver à essayer d'appliquer tout cela aux versets du noble coran afin d'établir les structures et les liens qui peuvent subsister entre ces "semi- auxiliaires". Mon choix s'est porté sur la sourate Al - Qassas, étant à mon choix avis, plus à même pour explorer l'effet des semi - auxiliares et leur signification dans la syntaxe arabe.

Mots clés : semi auxiliaires — syntaxe — dénotation — le noble coran — impact — mot — structures — liens — grammaire — langue — arabe.